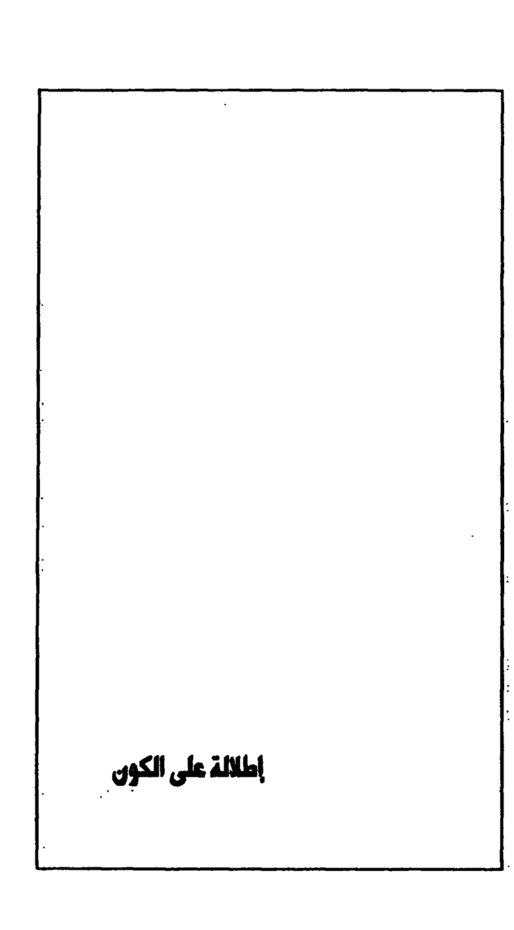


مكتبة الأسرة
الأعمال العلمية
د. زين العابدين متولى
إطلالة على الكون
Bibliotheca Alexandrina



إطلالة على الكون



مهرجان القراءة للجميع ٩٦

مكتبة الأسرة

برعاية السيدة سوزان مبارك

(الأعمال العلمية)

إطلالة على الكون

د. زين العابدين متولى

الجهات المشتركة:

جمعية الرعاية المتكاملة المركزية

وزارة الثقافة

وزارة الإعلام

وزارة التعليم

وزارة الحكم المحلى

المجلس الأعلى للشباب والرياضة

التنفيذ: هيئة الكتاب

الغلاف

الانجاز الطباعى والفنى

محمود الهندى

المشرف العام

د. سمير سرحان

إطلالة على الكون

د. زين العابدين متولى

على سبيل التقديم...

لأن المعرفة أهم من الثروة وأهم من القوة فى عالمنا المعاصر وهى الركيزة الأساسية فى بناء المجتمعات لمواكبة عصر المعلومات.. من هنا كان مهرجان القراءة للجميع دلالة على الرغبة الطموحة فى تنمية عالم القراءة لدى الأسرة المصرية أطفالاً وشباباً ورجالاً ونساءً..

وكان صدور مكتبة الأسرة ضمن مهرجان القراءة للجميع منذ عام ١٩٩٤ إضافة بالغة الأهمية لهذا المهرجان كأضخم مشروع نشر لروائع الأدب العربى من أعمال فكرية وإبداعية وأيضاً تراث الإنسانية الذى شكل مسيرة الحضارة الإنسانية مما يعتبر مواجهة حقيقية للأفكار المدمرة.

هكذا كانت مكتبة الأسرة نافذة مضيئة لشباب هذه الأمة على منافذ الثقافة الحقيقية فى الشرق والغرب وعلى ما أنتجته عبقرية هذه الأمة عبر مسيرتها التنويرية والحضارية..

إن مئات العناوين وملايين النسخ من أهم منابع الفكر والثقافة والإبداع التى تطرحها مكتبة الأسرة فى الأسواق بأسعار رمزية أثبتت التجربة أن الأيدى تتخاطفها وتنتظرها فى منافذ البيع ولدى باعة الصحف لهو مظهر حضارى رائع يشهد للمواطن المصرى بالجدية اللازمة والرغبة الأكيدة فى الإسهام فى ركب الحضارة الإنسانية على أن يأخذ مكانه اللائق بين الأمم فى عالم أصبحت السيادة فيه لمن يملك المعرفة وليس لمن يملك القوة.

د. سمير سرحان

مدخـــل :

علم الفلك ما هو الا فرع من أقدم فروع المعرفة على الاطلاق وربما كان هو أصلها ، كما أن ارتباطه وثيق بمراحل التطور الفكرى للانسان وحضارته ولا شك ان الانسان منذ أن استعمر الأرض نظر الى السماء فراعه جمالها وأدرك بالملاحظة ظواهرها من برق ورعد وشهب وشروق وغروب وكسوف وخسوف ٠٠ الخ ٠

وتختلف دراسة علم الفلك عن دراسة الارصاد الجوية فى كون الأخير يهتم بدراسة الغلاف الجوى للكرة الأرضية وما يطرأ عليه من تغيرات (كمية الأمطار ـ السحاب ـ الضباب والشابورة ـ الرطوبة ـ سرعة واتجاه الرياح ـ درجات الحرارة ـ والمرتفعات والمنخفضات الجوية ، ٠٠٠ الخ) والرابطة الوحيدة بين علمى الفلك والارصاد الجوية هى أنه يمكن الاستعانة بعلم الارصاد الجوية فى معرفة درجة صفاء الجو وتحديد الليالى التى يمكن للفلكى أن يزاول عمله فيها لأن وجود السحب والضباب فى الجو يعرقلان عملية رصد ومراقبة الأجسام السماوية سواء بالعين المجردة أو حتى من خلال التلسكوبات الفلكية ٠

وعموما فالفلك واحد من فروع العلوم الأساسية التى تختص بدراسة الأشياء التى تقع فى نطاق الحس كما أنها تعتمد فى طريقة دراستها على التجربة • وعلى رصد الظواهر الكونية متوخيا فيها غاية الدقة •

الغرض من علم الفلك هو دراسة الأجسام السماوية ومحتويات الكون الذى تعيش فيــه ودراســة القــوى الطبيعية والميكانيكية المؤثرة على هذه الأجسام وأصلها وتطورها ومستقبلها ، وهناك نظريات كثيرة جدا فى الطبيعة والرياضيات وجدت مجالا لاختبارها فى علــم الفلك كما أن هناك نظريات أخرى بدأت نشأتها فى علم الفلك ، والغرض الآخر لعلم الفلك فهو يمكننا من معرفة المكان والوقت على سطح الأرض ســواء كنا فى البحر أو فى الجو أو فى الصحراء •

من أهم الانتصارات العلمية التى حدثت فى علم الفلك كانت حينما تبين للفلكيين أن أرضنا من ضمن الأجسام السماوية وهى تدور حول نفسها لمعظم الاجسام السماوية أيضا وفى نفس الوقت تدور حــول الشمس ولها تابع واحد وهو القمر ويدور حول الأرض بنفس الكيفية التى تدور بها الأرض حــول الشــمس ، وان الشمس تحمل المجموعة الشمسية وتسبح بها فى الفضاء وتدور حول مركز فى المجره وأن المجــرة تدور حــول نفسها •

- ويمكننا تقسيم الاجسام السماوية الى نوعين ، الأول « النجوم » ، وهي التي تكون الغالبية العظمى من الأجسام السماوية وهي عبارة عن أجسام مضيئة اضاءة ذاتية ، والشمس تعتبر نجما ضمن هذه النجوم ، والنوع الثاني « الكواكب » وتوابعها • وتعتبر الأرض التي تعيش عليها وتابعها القمر من ضمنها لا تضيء من نفسها مثل النجوم ولكنها تستمد ضوءها من الشمس ولذلك فهي تعتبر تابعة للشمس وعادة يطلق على الشمس والكواكب اسم « المجموعة الشمسية » أو « العائلة الشمسية » •

النجوم والكواكب تبعد عن الأرض بمسافات شاسعة جدا وهذه الأبعاد كبيرة لدرجة لا تجعلنا نميز أن تلك النجوم على أبعاد مختلفة بل نظن أنها على نفس الأبعاد منا وهذا عامل نفسي ينتج من تأثير الأبعاد الكبيرة فمثلا لو كان هناك شخص واقف في الصحراء ورأى جملين على مرمى الأفق لا يقفان على بعد واحد منه لكان من الصعب عليه أن يذكر أى الجملين أقرب له ولكن سيخيل اليه أن الجملين على مسافة واحدة وبالمثل لو كان هناك شخص في عرض البحر ورأى سفينتين أو عدة سفن على مرمى الأفق لكان أيضا من الصعب أن يميز السفينة البعيدة من السفينة القريبة ولكن يبدو له أن جميع السفن على بعد واحد منه •

فبالمثل اذا نظرنا الى السماء حيث توجد النجوم

والكواكب على مسافات متفاوتة منا وعلى آبعاد كبيرة جدا لدرجة تشعرنا بأنها على نفس المسافة منا أى ان جميع الأجسام السماوية تبدو لنا كما لو كانت على نفس البعد منا اى أنها تبدو كما لو كانت على السطح الداخلى لكرة حيث يوجد الشخص في مركزها • هذه الكرة التخيلية التى يظهر على سطحها الداخلى النجوم والكواكب تسمى بالكرة السماوية أو بالقبة السماويه والمواقع على سطح هذه الكرة التى تظهر بها الأجسام السماوية تسمى المواقع الظاهرية للأجسام وسمى بذلك لاختلافه عن الموقع الحقيقى للجسم فى البعد فقط اذن أن موقع أى جسم فى الفضاء يتحدد بكميتين البعد والاتجاه • وبما أنه لا يمكننا لمس بعض الأجسام السماوية فان الموقع الظاهرى يختلف عن الموقع الحقيقى فى خلوه من عنصر البعد • وبذلك فمواقع النجوم والكواكب على الكرة السماوية لا يختلف عن كونه اتجاه النجوم والكواكب وتبعا لذلك اذا أردنا أن نتكلم عن المسافة بين موقعى نجمين على الكرة السماوية لا يمكن أن نتكلم الا على المسافة الزاوية التى تعرف بأنها الزاوية بين اتجاهى هاتين النجمين أو الطول الزاوى لقوس الدائرة الكبرى الواقعة على الكرة السماوية والواصل بين هذين النجمين •

ان تسمية الأجرام السماوية بالحيوانات ، فالعلاقة غير ظاهرة فيها في ما ندر، ومع اتفاق الناس على تسمية

مجاميع النجوم بأسماء الحيوانات تراهم مختلفين في تخصيصها بهذا الحيوان أو ذاك ، وفي فصل النجوم بعضها عن بعض فبعضهم يجعل هذا النجم من هذا المجموع وبعضهم من ذاك مما يدل على أنهم قسموها كذلك مستقلين • ولا نعلم أية أمة سبقت أمم الأرض أجمع الى هذا التقسيم وهذه التسمية • وتقسم النجوم الى مجموعات حسب أوضاعها الظاهرة ولا ينطبق على حقيقة سيرها • وليس بين مجموعات النجوم مجموعة تسير نجومها كلها في جهة واحدة بسرعة واحدة الا الجبار فلا يشذ من نجومه الا نجم واحد هو المسمى « بمنكب الجوزاء » •

لسهولة تعريف النجوم التى تظهر فى السماء قسم قدماء الأغريق والرومان والعرب والصينيين •• الخ• النجوم التى تظهر على الكرة السماوية الى مجموعات وأعطوا كل مجموعة اسما فمثلا هناك مجموعة « ذات الكرسى » ومجموعة الدب الأكبر ومجموعة الأسد وهكذا • ولقد قسم القدماء النجوم التى تظهر فى السماء الى عدد كبير من المجموعات •

يمكن تشبيه مجاميع النجوم فى السماء كمجامع القارات على الكرة الأرضية أو كمجاميع البحار مثلا ولكن بفارق وهو أن النجوم التى تتبع كل مجموعة ليس لها علاقة ببعضها البعض ، أى انها لا تكون مجموعة

طبيعية الا في القليل النادر فيجوز جدا أن نجد نجوم مجموعة من المجاميع على أبعاد مختلفة ومتفاوتة من الأرض ٠

وكما يمكن تمثيل القارات والبحار والمحيطات على الكرة الأرضية على خرائط يمكن تمثيل المجاميع التى تنقسم اليها النجوم على خرائط تسمى بالخرائط الفلكية ، ولكن الخرائط الفلكية تختلف عن خرائط الكرة الأرضية في عاملين ، أولهما أن الخرائط الفلكية يختلف شكلها باختلاف المكان والزمان فشكل السماء كما يراه انسان في يوليو في القاهرة يختلف أيضا كما يراه انسان في يوليو في لندن مثلا ، وثانيهما أن الخرائط الفلكية عبارة عن تمثيل للسطح الداخلى للكرة السماوية في حين أن خرائط الكرة الأرضية عبارة عن تمثيل للسطح الخارجى للكرة الأرضية وهذا الفرق يعكس اتجاه الشرق والغرب اذا اتجهنا بالخريطة فى اتجاه الشمال ، ففى حالة الخريطة الفلكية اذا اتجهنا بشمال الخريطة الى الشمال فان شرق الخريطة يكون على اليسار والغرب على اليمين عكس خريطة الكرة الأرضية ٠

ظاهرة المد والجزر :

قبل الميلاد بحوالى آلف سنة انتبه الصينيون الى وجود علاقة قوية بين ظاهرة المد والجزر بالقمر • وفى القرن الرابع عشر قبل الميلاد راقب فيثياس اليونانى الأصل (الذى كان معاصر للاسكندر المكدونى) المد والجزر المحيطى وعرف علاقتهما بالقمر واختلافهما باختلاف أوجهه ، وأول من بين كيفية تأثير القمر على المد والجزرهو لابلاس الفلكى الفرنسى الأصل وتبعه اسحق نيوتن وسائر علماء الفلك مع شيء من التعديل •

ان الذين يسكنون على شواطيء المحيطات وشواطيء البحار الكبيرة المفتوحة يرون ماء البحر يرتفع مرتين وينخفض مرتين كل يوم وهذا الارتفاع وهذا الانخفاض يأتيان متدرجين كما أنهما يكونان مستقلان الى حد ما عن أمواج المحيط أو البحر ، ويطلق على ارتفاع الماء اسم المد وعلى انخفاضه اسم الجزر • ومما يوجب الانتباه أنه اذا حدث المد فى يوم ما وبلغ أعلاه عند الظهر تماما فانه لن يبلغ أعلاه عند الظهر فى اليوم التالى بل بعد الظهر بحوالى خمسين دقيقة ، وبعد أسبوع يصير ميعاد الجزر عند الظهر وميعاد المد عند الغروب

وبعد أسبوعين يصير ميعاد المد فى منتصف الليل وفى نهاية الأسبوع الثالث يصير ميعاد المد وقت الشروق ثم يعود مرة ثانية وقت الظهيرة فى بداية الشهر القمرى التالى • أى أن المد والجزر يجريان فى أدوار كل دور منهما طوله شهر قمرى (أربعة أسابيع) •

ومما يزيد ذلك ثبوتا أن ارتفاع المد وانخفاض الجزر يختلفان من أسبوع الى أسبوع فاذا بلغ المد معظم ارتفاعه اليوم والجزر معظم انخفاضه فبعد أسبوع يكون المد قليل الارتفاع والجزر قليل الانخفاض وبعد أسبوع آخر يبلغ المد معظم ارتفاعه والجزر معظم انخفاضه ولكن فى هذه المرة أقل من المرة السابقة نظرا لأن الشمس فى جهة والقمر فى الجهة الأخرى من الأرض ، أى أن المد والجزر تابعان للقمر فى زيادته ونقصانه شكل (١) •

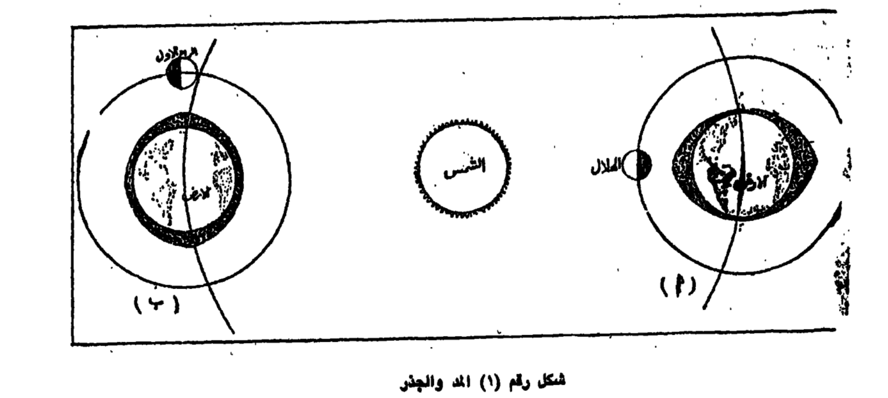
الأرض والقمر يتجاذبان كما تتجاذب كل الأجسام تبعا لقانون الجذب العام والأرض الجامدة لا تستطيع دقائقها أن تتحرك بهذا الجذب ولكن ماء البحر يطيع الجاذبية حسب قوتها ويتجمع فى البحر من هنا ومن هناك تجاه القمر ومن حيث أن القمر يدور حول الأرض

دقيقة ساعة

حسب الظاهر دورة كاملة كل نحو ٤٨ ٢٤ فالمد يتبعه فى دورانه هذا حول الأرض •

عندما يكون القمر في سماء مكان ما فانه لا يكتفى بجذب الماء الذى فى ذلك المكان بل يجذب أيضا الأرض التى تحت الماء الا أن جذبه للماء يكون أقوى من جذبه للأرض التى تحت الماء لأن المـاء أقرب اليـه كمـا أن القمر يجذب أيضا ماء البحر الذى على الجانب المقابل من الأرض لكن جذبه للأرض هنـاك يكـون أشـد من جذبه للماء لأن الأرض أقرب اليه من ماء البحر الذى عليها ويكون جذبه للماء الذى على جانبى النقطة المقابلة من البحر أشد من جـذبه للمـاء الذى فوق تلك النقطة فيضطر الماء أن ينخفض فى الجانبين ويرتفع فوق النقطة المقابلة أنظر شكل (١) • وبذلك يحدث بالنسبة للمكان الواحد وفى اليوم الواحد مدان وجزران يدوران حول الأرض مع القمر •

تجذب الشمس الأرض كما يجذبها القمر فاذا اتفق ان كانت هى والقمر فى جهة واحدة من الأرض كمـا يحدث فى أول الشهر القمرى فان المد يكون على أعلاه والجزر يكون فى الحضيض ويحدث هذا أيضا عنـدما يكون القمر بدرا أى عندما تكـون الشـمس والأرض والقمر على خط مستقيم واحد ، أما اذا كانت الشمس فى جهة من الأرض والقمر ليس فى جهتها ولا مقابلا لها ويحدث هذا حينما يكون عمر القمر ١٧ ، ٢١ يوما وهنا جذب القمر يعاكس جذب الشمس ومن حيث أن جذب القمر أكبر من جذب الشمس لقربه من سـطح



شكل رقم (١) المد والجذر

أ ـ المد والجذر حينما يتحد تاثير القمر والشمس •

ب ـ المد والجذر حينما يخالف تاثير القمر تاثير الشمس •

الأرض فيبقى فعل القمر اقوى من فعل الشمس ولكنه ليس اقوى من مجموع فعله وفعلها والمد فى هذه الحالة يكون آقل من المد فى الحالة السابقة شكلى (أ ، ب) .

المد لا يظهر مع ظهور القمر بالتمام بل يتأخر عنه بسبب ما يلقاه الماء فى حركته من مقاومة الاحتكاك وكثرة العوائق التى تعترضه فى طريقه نحو الشاطىء .

وعلى الرغم من أن مد القمر يتغير من يوم الى آخر حيث أنه يتأخر كل يوم حوالى ٤٨ دقيقة عن اليوم السابق فاننا نجد أن المد الذى تسببه الشمس ثابت ويحدث كل يوم فى نفس الميعاد السابق وبذلك يتغير انتظام المد والجزر من يوم الى آخر .

منذ عدة ملايين من السنين فانه من المحتمل أن الأرض بذلت مدا وجزرا على القمر عندما كان مسرعا فى دورانه حول الأرض فسبب له ابطاءا فى حركته حتى وصل الى المعدل الحالى وهو دورة كل شهر قمرى كما أن فوق هذا المد والجزر هى السبب لكى يحتفظ القمر بنفس الوجه أمام الأرض .

يحق لنا القول بأنه لا للقمر ولا للمد والجزر أى تأثير على الطقس ولكن أحيانا للمد والجزر تأثير غير مباشر كما هو الحال عند مصبات بعض الانهر فى البحار . اذا حدث فى يوم ما مد عالى فعند ظهور الجزر فانه سوف يكشف مساحات كبيرة من الرمل والطين

وهذه المساحات سوف تقوم الشمس بتدفئتها وعندما تدفأ هذه السطوح ستقوم بدورها بتدفأة الهواء الملبد الملامس لها حتى ان الضباب يخف أو ينقشع ثم تتحسن الرؤية الى حد ملحوظ الى آن يرتفع المد .

على الرغم من الملاحظة السابقة والتي على آثرها قررنا عدم وجود اى تأثير للمد والجزر على المناخ الا أن هناك من يعتقدون فى وجود علاقة بين القمر ذاته ومناخ الأرض ويقررون أن الأحوال الجوية تتغير بظهور الهلال الجديد ويذهب البعض الى أكثر من ذلك ويحاولون اثبات أن نمو النبات يتأثر بأوجه القمر .

ولقد لاحظ الأمريكان أن هطول الأمطار الغزيرة تكون أكثر احتمالا في الأسبوع الأول والثالث من دورة القمر بينما تخلو الفترة بين الأسبوع الأول والبدر المكتمل وفترة الربع الأخير من هطول الأمطار الغزيرة . ويفسر نويات تكاثف يتكثف عليها بخار الماء ويتحول الى قطرات الماء والمطر .

وحيث أن مجال القمر خال من القوى المغناطيسية كما أن جاذبيته لا تكفى لتفسير الظاهرة فان هناك من يفسرها بقوله أن السبب هو وجود الكهرباء السطحية على القمر وعلى جسيمات الشهب وفى بعض الحالات والموقع المناسب تغير كهربائية القمر اتجاه الجسيمات

التى تقع فى طريقه وبذلك يقلل العدد الذى يصل هو الأرض •

هناك تفسيرات أخرى اذ يقــول كثير من علمــاء الطبيعة الجوية أن الأرض هى مصـــدر النــوبات التى تساعد على تكوين الأمطار وأن للقمر تأثيرا على غلاف الأرض وبالتالى على تجمع وتوزيع النوبات التى تتراكم حولها قطرات الماء قبل السقوط من الهواء كقطرات من المطر •

ظاهرة الهالة :

هى دائرة من الضوء ترى حول الشمس وتكون أقل حدوثا حول القمر من حدوثها حول الشمس وتبدو الهالة بيضاء ولكن فى حالة نموها على وجه الخصوص يكون لونها أحمرا من الداخل مع اصفرار حول الحمرة واذا دارت هذه الهالة حول القمر فانها تزداد حسنا وجمالا . تشبه الهالة الجنود التى تحيط بملك عزيز الشأن تحرسه ولا تستطيع الدنو منه . ويقدر نصف قطر الهالة بحوالى ٢٢ درجة قوسيه .

تحدث الهالة اذا كان فى الهواء بلورات صغيرة من الثلج أو الجليد فان الضوء الذى يمر فيها ينكسر وينحرف بزاوية قدرها ٢٢ درجة قوسيه فيصل الى عين الرائى كأنه أشعه صادرة من نقط حول القمر بعيدة عنه بنحو ٢٢ درجة فتظهر هذه الأشعة فى دائرة حول القمر قطرها نحو ٤٤ درجة لأننا نرى ما نراه فى المكان الذى تجتمع فيه أشعة الضوء الواصلة الى عيوننا وقد يكثر عدد الهالات لاختلاف أشكال البلورات التى يمر الضوء فيها أو ينعكس عنها فتتولد منها دوائر مختلفة

الأشكال والأوضاع حتى لقد يتولد منهـا قرنان عـلى قرص الشمس كالقرنين الذين يشـاهدان فى النقوش المصرية القـديمة عـلى رأس دائرة تمثـال كأن قدماء المصريين رأوا هذه الظاهرة الجوية فأثرت فى نفوسهم ورسموها ونقشوها وعلقوا عليها شأنا دينيا كبيرا وقد تكون للشمس هالات كثيرة فى وقت واحد وتتقاطع فيكون منها بقع منيرة كالشموس على أحد جانبى الشمس أو على كليهما وتعرف هذه الشموس بالشموس الكاذبة وهناك أشكال أخرى للهالة تنتج عن انعكاس وانكسار الضوء ببلورات الثلج التى تدل على وجود سـحب السـمحاق الطبقى .

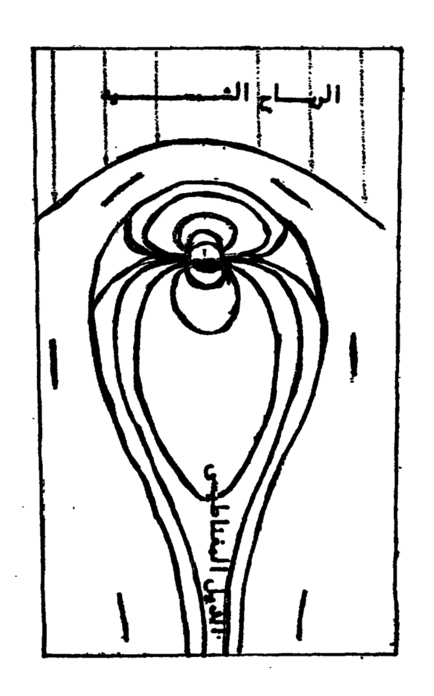
العواصف المغناطيسية :

قبل أن نتعرض لشرح العواصف المغناطيسية ومعرفة الأسباب التى تؤدى الى تكوينها ومواقيت حدوثها سوف نلقى الضوء على الغلاف الذى تتكون فيه وهو الغلاف المغناطيسى ويعرف الغلاف المغناطيسى لكوكب ما بأنه المنطقة التى يلعب فيها مجال المغناطيس دورا مهما فى التحكم فى بيئته • وفى حالة الأرض يمتد الغلاف المغناطيسى الى الخارج بعد ارتفاع ١٠٠ كيلو مترا الى حدود بعيدة لا تقل عن خمسين ألف كيلو متر تقريبا والقمر غلاف مغناطيسى لا يعتبر شيئا مذكورا نظرا لأن مجاله المغناطيسى ضعيف نسبيا •

والحدود الداخلية لغلاف الأرض المغناطيسى تتفق من حيث المكان على وجه التقريب مع بداية الغلاف الجوى المتأين للأرض وموقعه يتحدد بمقارنة الضغط الذى يحدثه المجال الجيومغناطيسى بذلك الذى يحدثه الجو • وعلى مستوى سطح الأرض يكون الضغط المغناطيسى بطبيعة الحال صغيرا نسبيا اذ لا يتجاوز بضعة أجزاء من البليون من الضغط الجوى بيد أن الأخير يهبط سريعا جدا مع الارتفاع فى حين أن المجال

المغناطيسى يتناقص ببطء شديد وعلى أية حال فان الضغطين يتساويين عند ارتفاع ١٣٠ كيلو مترا ولكن تأثيرات المجال المغناطيسى تبدأ فى اكتساب أهميتها عند ارتفاع ١٠٠ كيلو متر وهو الارتفاع الذى يعتبر عادة بداية الغلاف المغناطيسى والحد الخارجى للغلاف المغناطيسى الذى يطلق عليه اسم « الركزد المغناطيسى » له شكل نصف كروى تقريبا على الجزء المواجه للشمس من الأرض ويمتد على هيئة ذيل اسطوانى طويل الى مسافات طويلة مبتعدا عن الشمس • اذن فالغلاف المغناطيسى يشبه من بعض الوجود مذنبا نواته الأرض والواقع أن الغلاف المغناطيسى يتخذ اتجاها مبتعدا عن الشمس بشكل مباشر والسبب فى ذلك أن الريح الشمسية • تدفع الذيل فى الاتجاه الآخر من الشمس شكل (٢) •

فعند المسافة المدارية للأرض من الشمس تكون الريح الشمسية تيارا تفوق سرعته سرعة الصوت من الغاز المتأين أو البلازما (يتكون فى معظمه من البروتونات والالكترونات) يتدفق شعبا من الشمس طول الوقت وكثافة الريح الشمسية منخفضة جدا اذ تبلغ حوالى عشرة جسيمات فى السنتيمتر المكعب • ولكن سرعتها فائقة اذ تكون عادة حوالى ٥٠٠ كيلو متر فى الثانية ومن ثم فان الريح تحدث ضغطا كابسا شديدا على وجه الغلاف المغناطيسى المقابل للشمس • وبمعادلة



شكل (٢) : الغلاف المغناطيسى كما يتشكل بواسطة الرياح الشمسية حيث لا تنفذ بلازما الرياح من الحدود الخارجية لهذا الغلاف وتبين الأسهم اتجاه تدفق الرياح ٠

ضغط الريح الشمسية الى ضغط المجال الجيومغناطيسى عند الركود المغناطيسى يكون من السهل حساب أدنى مسافة الى الركود المغناطيسى على الوجه المقابل للشمس وقد وجد أن هذه المسافة تبلغ ٦٥ ألف كيلو متر تقريبا أو خمسة أضعاف قطر الأرض ومدى هذه المسافة يتراوح على الأرجح خمسين ألف الى ثمانين ألف كيلومتر تقريبا تبعا لقوة الريح الشمسية فى أى وقت معين •

ولو كان ذيل الغلاف المغناطيسى مجرد ظل طرح فى الريح الشمسية بواسطة الجزء المتقدم من الغلاف المغناطيسى ، لكان شيئا واهنا لا يستطيع الامتداد الى أبعد من مدار القمر الذى يقع على مسافة ٤٠٠ر٠٠٠ كيلومترا أى ٣٠ مرة قطر أرضى ولكن الحقيقة أن هذا الذيل أقوى وأكبر من هذا بكثير ، ذلك أن الجزء المتقدم من الغلاف المغناطيسى يتعرض بصفة مستمرة للجذب بواسطة الريح الشمسية كما يشد المجال المغناطيسى الى مسافات بعيدة قبل أن يترك هذه العملية ينتج عنها تكوين ذيل ذى مجال مغناطيسى عالى القوة نسبيا ، ويقدر طوله احتماليا ، بما يتراوح بين مليون وعشرة ملايين كيلومتر •

شكل خطوط المجال المغناطيسى قرب الأرض شبيه

بثنائى القطب ـ أى أن خطوط المجال تبدو كأنها تنبعث من قضيب مغناطيسى بالقرب من مركز الأرض أما خطوط المجال التى تصل الى المناطق الخارجية من الغلاف المغناطيسى فمختلفة تماما من حيث الشكل بفعل التشويه الذى ينتج من ضغط وجذب الريح الشمسيه للمجال • ونستطيع أن نفهم كيف تظهر هذه الأشكال بسهولة أكبر اذا ما قسمنا الغلاف المغناطيسى الى جزأين: « الكعكة » و « الذيل » والجزء الأول ، كما يوحى اسمه ، منطقة على شكل كعكة تحيط بالأرض وتمتد حتى الركود المغناطيسى على جانب الغلاف المغناطيسى المواجه للشمس أنظر شكل (٢) وأهم ملامح ذيل الغلاف المغناطيسى هو أنه منشطر على امتداد طوله الى نصفين أعلى وأسفل تتضاد فيهما اتجاهات المجال المغناطيسى • فاذا وضعنا ابرة بوصلة فى النصف الأعلى من الذيل فانها ستشير ناحية الأرض أى فى إتجاه خط مجال يؤدى الى القطب الجيومغناطيسى الشمالى • أما اذا ما نقلنا نفس ابرة البوصلة الى النصف الأسفل من الذيل فانها سوف تهتز مستديرة لتشير بعيدا عن الارض أى فى اتجاه خط مجال يؤدى الى القطب المغناطيسى الجنوبى ويفصل بين نصفى الذيل غلالة رقيقة يتعاكس فيها اتجاه المجال المغناطيسى كما أن قوة المجال المغناطيسى فيها منخفضة وتعرف هذه الغلالة باسم « الغلالة المحايدة » •

قد تنحـرف الابرة المغنـاطيسية خـلال عاصفة مغناطيسية درجة واحدة أو أكثر قليـلا عـلى أى من جانبى وضعها المعتـاد • وقد تتـذبذب الابرة لفترات متتالية مقدارها من ١٠ ـ ٢٠ دقيقة وأقوى العواصف المغناطيسية لا يمكنها احداث انحراف للابرة المغناطيسية أكثر من ٢ درجة عن الوضع المعتاد وخاصة عند خطوط العرض التى تقع جنوبى خط عرض ٦٠ درجة تقريبا وتتراوح مدة العاصفة المغناطيسية من بضع دقائق الى عدة أيام وتكون عموما أكثر حدة خـلال فترة الظـلام وتكثر ظهور العواصف المغناطيسية فى بداية فصـلى الربيع والخريف وتقل الى حد ما فى بداية فصلى الصيف والشتاء وتسبب العواصف المغناطيسية تدهورا ملحوظا فى الاتصالات اللاسلكية وخاصة للموجات القصيرة •

وسوف نقدم تحليلا للعواصف المغناطيسية يشمل مزيجا تقديريا بين الحقيقة والنظرية • ولمعرفة هذا سوف نلقى الضوء بالطبع على التذبذب الجيومغناطيسى الذى رصد لأول مرة منذ مائة وثمانين عاما والى عروض الفجر القطبى التى عرفت على الأرجح منذ أقدم العصـور والى اضطرابات الغلاف الجوى المتأين التى تتدخل فى ارسال الراديو البعيد المدى ، وخاصة فى المناطق القطبية ولقد نمت معرفتنا وازددنا فيها للعواصف المغناطيسية بقدر هائل فى خلال النصف الأخير حيث تحققت اكتشافات

جديدة فى الفضاء ، فى المرحلة الراهنة يبدو أن حل المشكلة قد أصبح فى متناول أيدينا ٠

أن سلسلة الأحداث التى تكون عاصفة مغناطيسية تبدأ عادة بحدوث انفجار على النصف المرئى من الشمس ٠ وتشق المادة التى يقذف بها الانفجار طريقها الى بيئة ما بين الكواكب بسرعة تتراوح بين ألف وألفى كيلو متر فى الثانية ٠ ولا شىء يحدث على الأرض حتى يمر يوم أو يومان على الانفجار عندما تحيط مقدمة المادة التى قذف بها الانفجار بالغلاف المغناطيسى ٠ وعند هذه النقطة تسحق الزيادة المفاجئة فى الضغط الخارجى للغلاف المغناطيسى وتسبب زيادة فى قوة المجال الجيومغناطيسى يمكن رصدها من الأرض ٠ وتستمر هذه الزيادة لعدة ساعات وتسمى « الطور الابتدائى » للعاصفة وبالاضافة الى الضغط الساحق الذى يقع على الغلاف المغناطيسى فى هذه المرحلة فان الريح الشمسية المشتدة التى تصاحب الانفجار تسحب الأجزاء الخارجية من الغلاف المغناطيسى معها ومن ثم تجعل الذيل يمتد على حساب الكعكة ٠ ولكن فى النهاية يتوقف نمو الذيل ، بسبب افتقاره الى الاستقرار ، ويحدث هذا فيما يبدو لأن البلازما التى تدعم الغلالة المحايدة غير قادرة على منع المجال المغناطيسى فوقها وتحتها من أن يتصل ليشكل دارات مغلقة لكنها ممتدة ٠

وتتقلص خطوط المجال الجديدة الالتحام فى داخل الذيل بعنف حاملة البـلازما تجاه الارض الى د.حــس الجزء المتخذ شكل الكعكة من الغلاف المغناطيسى عــلى جانب الليل • ويرصد تقلص خطوط المجال من الارض كاضطراب مغناطيسى شديد فى المناطق القطبية ويستمر حوالى الساعة ويسمى « عاصفه قطبية مصغرة » ويصعب هذا ظهور حاد للفجر القطبى ناتج عن تكاتف البلازما المحمولة من الغلالة المحايدة الى الجو • أما بقية البلازما فتحقن فى الكعكة التى تصبح منخفضــة جزئيــا • ثم تتضخم الكعكة بأكملها بعد ساعة أو نحــوها مســببه تناقص قوة المجال الجيومغناطيسى على الأرض الى اقل من المستوى الذى كانت عليه قبل العاصفة وتسمى هذه المرحلة « الطور الرئيسى » للعاصفة «وقد تحدث عواصف قطبية مصغرة عديدة فيما لو استمرت الريح الشمسية الممتدة فى تكبير الذيل وكل واحدة تؤدى الى زيادة فى الكعكة • ولكن فى النهاية يعود كل شىء الى ما كان عليه وتبقى معنا كعكعة متضخمة وما يترتب عــلى ذلك من اشــتداد القــوة الكليــة لنطاقات الاشــعاع • ثم يبدأ ما رصدناه من الأرض من تضخم مع ما يصحبه من ضغط للمجال الجيومغناطيسى فى التلاشى ببطء عندما تتسرب البلازما الجديدة الحقن من الغلاف المغنــاطيسى اما الى بيئته ما بين الكواكب أو الى الجــو • ويســتمر طــور الاستعادة هذه لأيام عديدة •

قشرة آرجس :

كان من الطبيعى أن يفترض بعض النـــاس أن تفجير القنابل الذرية فى أعالى الجو يمكن أن يولد من الجسيمات الأولية المشـحونة بالكهربية كميـات وفيرة يحتجزها مجال الأرض المغناطيسى حيث انه من خواص المجالات المغناطيسية احتباس الكهارب سريعة الحـركة على طول خطوط القوى وينجم عن ذلك أن تتكون قشرة رقيقة من الالكترونات التى تغلف جو الأرض العلـوى وتقترب من سطحها فى بعض الجهات ٠

وحاول الأمريكان عمل مثل هـذا وتعمدوا تفجير قنابل نووية على ارتفاع ٣٠ كيلومتر فوق سطح الأرض حتى يمكن رصد ما ينجم عنها من ظواهر طبيعيـة فى الفضاء القريب أو فى جو الأرض على نطاق واسع يشمل سطح الأرض كله ٠ ولقد انبعث أثر تلك الانفجـارات كميات وفيرة من الكهارب السريعة ظل جانب وفير منهـا حبيس الفضاء القريب من الأرض على هيئة قشرة (هى قشرة آرجس كما تعرف اليوم) ورصد العلماء وقدروا مدى الاضطرابات الأثيرية التى نجمت عن ذلك بعد أن لمسوا ما حدث من شذوذ فى استقبال أنواع مختلفة من

أمواج الأثير ومن بينها أمواج الرادار • وظهور الفجر القطبي منيرا اعالى الجو ، وامتد الى اسفل على طول خط قوى المجال المغنطيسى المار بنقطة الانفجار النـووى ، مكونا ألوانا من ظواهر الضوء • ورصـدت الأورورا كذلك في جـزر الازور حيث يعود خط قوى المجـال المغناطيسى سالف الذكر داخلا جو الأرض ومقتربا من سطحها في نصف الكرة الشمالى • هـذا كله الى جانب ما رصد من عواصف مغناطيسية في الأماكن القريبة من مكان الانفجار •

ولهذه النتائج العلمية قيمتها العظمى فى الحروب لأنه عندما تفجر قنبلة نووية على ارتفاع عشرات الأميال فى مكان يختار اختيارا علميا ، يمكن أن تعطل أجهزة الـراديو والردارا عن أداء وظيفتهـا فى مكان معين بالذات • كما يعطل أعمال الاذاعة والاستقبال الأثيرى فيهـا •

٢ ـ لون السماء :

يحمل الهواء بعض الغبار وبذلك فالغبار ينافس الماء فى بناء المناظر الجوية فى بعض الأحيان فقطرات الماء تتكون فى الجو ذاته نتيجة لتكاثف البخار ، فى حين أن الغبار لا علاقة له بالتكاثف ومع ذلك فالغبار قائم فى الجو على جميع الارتفاعات ، تقـذف به البراكين والمداخن علاوة عـلى ذلك فالـرياح تدفعـه بطريقـة ميكانيكية عند هبوبها على التراب المتفكك الموجود عـلى سطح الأرض ٠

يمكن تحليل الضوء الذى نستقبله من الشمس الى عدة ألوان ذات طـول موجى معين تتراوح بين الأحمر والبنفسجى مارة بالبرتقالى والأصفر والأخضر والأزرق والنيلى واذا ما وجد فى الغلاف الجوى جزيئات صغيرة جدا من الأتربة وكان مقياس قطر هذا الجزىء مساويا لمقاس الطول الموجى للون ما فسوف يسبب لهذا الطول تشتتا والأشعة التى لها طول موجى أقل من طول قطـر هذه الجزيئات مثل الأشعة البنفسجية والزرقاء لهـا استعداد كبير للتشتت فى الغلاف الجوى فى حين أن هذا التشتت يقل بالنسبة للأشعة ذات الموجات الطويلة مثـل

موجات الأشعة الحمراء • ونتيجة لهذا التشتت لا يصل الضوء أبيضاً تماما الى عين المشاهد • كما ان كثير من الأشعة ذات الموجات القصيرة لا تستطيع الوصــول الى سطح الارض (مثل موجات اللون الازرق) بل تتشتت في الانحاء المختلفه للغلاف الجــوى وفى اتجاه الارض فتظهر السماء باللون الازرق فى أثناء النهار فى حالة عدم وجود سحب •

فى حالة وجود جزيئات من الأتربة عالقة فى الغلاف الجوى او وجود قطرات من المــاء ذات حجــم كبير مثل القطرات التى توجد فى السحاب وضباب البحر فهــذه العوالق تسبب تشتتا لجميع الأطوال الموجبــه الزرقاء والحمراء وفى هذه الحالة تظهر الشمس للرائى عـــلى شكل قرص أحمر وخاصة فى حالة الشروق والغروب •

عندما تتوغل أثناء النهار فى أعماق الغلاف الجوى بصعودنا الى أعلى حيث تقل كثافة الهواء وكذلك ضغطه حتى اذا ما وصلنا الى ارتفاع ٧٠ كيلو متر تقريبــا تظهر السماء سوداء أما الشمس فتظهر ناصعة البياض والنجوم واضحة كما تبدو فى الليل •

ويمكن لرجال الأرصاد الاستفادة من ألوان السماء حيث أن اللون الباهت والفاتح فى شروق الشمس أو غروبها فى سماء ذات سحب قليلة يدل عــلى جــو جاف

نسبيا وطقس مستقر • وهذه الحالة يحتمل أن تكـون مصاحبة لحالات المرتفعات الجوية •

اما اذا كان اللون السائد عند شروق الشمس او غروبها أحمرا ناريا او نحاسيا مع مقـدار مناسب من السحب فهذا دليل على الكثير من بخار الماء في الجو وعلى ذلك يزيد الاشتباه في عدم استقرار الطقس كمـا ان المطر مستبعد • وهنا يمكن ان نعطى لرجل الشارع الغير متخصص بعض الأمثلة التى تبين له ارتباط حالة الطقس بتغير لون السماء مع أن التنبؤ بحالة الطقس من الأمور المعقدة جدا حتى انه نادرا ما يتسبب الى سبب مفــرد ولكن يمكن استخدام هذه الأمثلة فى المناطق التى يندر فيها وجود تقــارير الارصــاد الجوية أو فى المنــاطق الصحراوية التى تبعد عن العمران :

« السماء الداكنة الزرقة تصحبها رياح » •

« السماء الفاتحة الناصعة الزرقة تدل على طقس حسن » •

« عندما تكون الســماء مستقيمة المنظر ، خضرة اللون قد تتوقع الرياح والمطر » •

« أما اذا وجدت الألوان الخفيفة الرقيقة مع أشكال ناعمة غير محددة من السحب فتبشر الى طقس لطيف » •

« أما السماء المزركشة بالألوان مع سـحب محددة فتنبيء بالمطر وربما بريح قوية » •

المجارى القاذفة للرياح :

ظهر هذا النوع من مجارى الرياح فى سنة ١٩٣٠، اكتشفها العالم الألمانى سايلكوييف ، ويطلق عليها اسم المجارى العليا أو الجداول العليا القاذفة أو المتدفقة فقد دلت الأرصاد فى أعالى التروبوسفير وعند مستوى التروبوبور على وجود رياح ذات سرعة عالية بدرجة كبيرة وتكون أشبه شىء بالمجارى التى تفصل كتل الهواء البارد عن كتل الهواء الساخن وأطلق على هذه الأحزمة (المجارى ـ الجداول المتدفقة) ٠

فى طبقات الجو العلوى قد تشتد سرعة الرياح وقد تصل الى ١٠٠ متر فى الثانية ولما كانت هذه الرياح تحاط بمناطق تكون الرياح فيها خفيفة نسبيا وتشبه فى ذلك الجداول المائية التى تندفع فيها المياه بسرعة فائقة فقد أطلق عليها اسم « الجداول الهوائية النفاثة » وذلك عندما تزيد السرعة فيها عن ٣٠ متر فى الثانية ٠ ويوجد نوعين من الجداول النفاثة الأولى الجداول النفاثة القطبية والثانية الجداول النفاثة تحت المدارية

ويلعب هذا التيار دورا هاما فى الأمطار الموسمية على الهند والحبشة والسودان صيفا ·

تسير الجداول النفاثة عادة من الغرب الى الشرق وذلك لأن درجة الحرارة تقل كلما اتجهنا نحو القطب ، الا انه قرب خط الاستواء ينعكس هذا المنحدر الحرارى صيفا فوق جنوب آسيا وشمال أفريقيا ويتجه نحو خط الاستواء وينتج عن ذلك أحيانا جدول نفاث يسمى بالجدول النفاث للمدارى ويسير من الشرق الى الغرب وتوجد هذه الجداول على ارتفاعات عالية وترتبط فى ذلك بارتفاع التروبوبوز ، كما أنه يلاحظ أن التروبوبوز يعانى من انحناءا شديدا عند هذه الجداول بحيث يكون محور الجدول واقعا على وسط هذا الانحناء تقريبا ·

ومع أن جميع هذه الجداول النفاثة لها حركة تذبذبية شمالا وجنوبا الا أن أكثرها فى هذا الشأن هو الجدول النفاث القطبى · كما وأن هذه الجداول الرئيسية وخاصة الشمالية منها قد تتفرع الى جداول ثانوية تسمى أصابع ·

لقد أصبح الطيران الحديث يحلق على ارتفاعات شاهقة وخاصة على ارتفاع التروبوبوز بل وفى الاستراتوسفير ويستطيع الطيار أن يستغل الجداول القاذفة للرياح فى مصلحته بدلا من أن تكون ضده

وبذلك يستطيع الطيار أن يوفر علـى سـبيل المثال من ٢٠ ــ ٣٠ دقيقة فى عبور الأطلسى وأكثر من ســاعة كاملة فى عبـور المحيط الهـادى وتعتبر أكثر الأماكن خطورة على الطائرات هى الأماكن التى يتفرع فيهـا الجدول الى نوعين .

فى عام ١٩٤٠م . عندما كانت الولايات المتحـدة تمارس الحـرب فوق المحيط الباسـفيكى فقـد لاحظ طيأروها أنهم فى بعض الظروف يتـوقف عن الحـركة ويجمدون فى مكانهم وذلك لأنهم دخلوا أثناء سـيرهم فى احدى مجارى الرياح المقذفة أو النفاثة . وكانت الطائرات تسير فى عكس حركة مجارى الرياح .

استعمل اليابانيون هذه المجارى لقـذف البالونات المحشوة بالمتفجرات الى أراضى الـولايات المتحـدة عن طريق المحيط الباسفيكى .

يروى أن قائدا لاحدى الطائرات التى تنتمى الى سلاح الطيران الأمريكى فى ١٩٥٩م . اضطر لمغـادرة طائرته فوق سحابة قائمة عـلى ارتفـاع يبلغ نحو ١٤ كيلو متر حاملا مظلة النجـاه التى كان يجب أن تفتح عنـد ارتفـاع ٣٫٥ كم وعـلى أثر ذلك فانه يصـل الى الأرض فى مدة ١٣ دقيقة غير انه وصل اليابسة فى مدة ٤٥ دقيقة وذلك لأن مجارى الهواء كانت تقذف به الى

فوق ثم الى أسـفل وكأنه يتحرك فى مصـعد صـعودا وهبوطا ورغم انه كان يضع غطاء غليظ عـلى أذنيـه الا انه أحس بالصمم لقوة أصوات الرعد وكان البريق الأزرق اللون يتراقص حوله مسافة بضعة أمتار كمـا كان يشعر بتبدل فى ضغط الهواء على جسده وأخذ المطر يتساقط بقوة وكثرة ألزمته بقطع أنفاسه •

المذنبـات :

أطلق العرب على بعض الأجـرام السـماوية اسم المذنبات بسبب الذيل المهيب الذى تسحبه وراءها وهى تقترب من الشمس وكان الاغريقيون القدماء يسمونها « الكواكب ذات الشعر » •

كانت المذنبات شأنها فى ذلك شأن كسوف الشمس تشيع الرعب لدى القدماء وقد نسبوا لهذه الظاهرة غير المؤذية شتى أنواع الشرور التى كانت تصيب البشر • فكانوا يظنون ان المذنبات هى التى تجلب الوباء الأصفر « الكوليرا » والطاعون وأوبئة أخرى معدية •

وكانوا يظنون أيضا ان المذنبات هى نذر للحروب والمجـاعات والفياضانات والجفـاف والزلازل وشـتى أنواع الكوارث •

كان الناس يرون فى ذيل المذنب سيف متقدا أو خنجرا أو مكنسة من السماء جاءت لتطهر الأرض من جميع الخاطئين •

وقد ورد فى أحـد كتب التـاريخ الروسـية عام ١٠٦٦م « ظهرت علامة فى القرب نجم كبير جـدا ذو أشعة بلون الدم برز فى المساء بعد غياب الشمس ومكث سـبعة أيام نتج عنـه حروب داخليـة وغزو الكومان للأراضى الروسية ، أن نجم الدم ينذر دوما بالقتال ٠٠

وفى عام ١٣٧٨م أى قبـل عامين من معـــركة كوليكوفو التى دمرت سلطة التتر كتب أحد المؤرخين يقول :

★ ظهر حادث دامت علامته عدة أيام فى السـماء ففى الشرق وقبل الفجر برز عدة مرات نجـم ذو ذنب بشكل الحربة كانت هذه العلامة نذيرا بالغزو المشؤوم للأراضى الروسية ٠

وحتى فى عام ١٨١١م ظهر مذنب قال عنه الناس انه علامة حرب قريبة وفى السنة التى تلتها أى فى عام ١٨١٢م أطلق نابليون جيوشه لغزو روسيا وفى الحقيقة ليس هناك أدنى علاقة تربط بين ظهور المذنبات وهذه الكوارث ٠

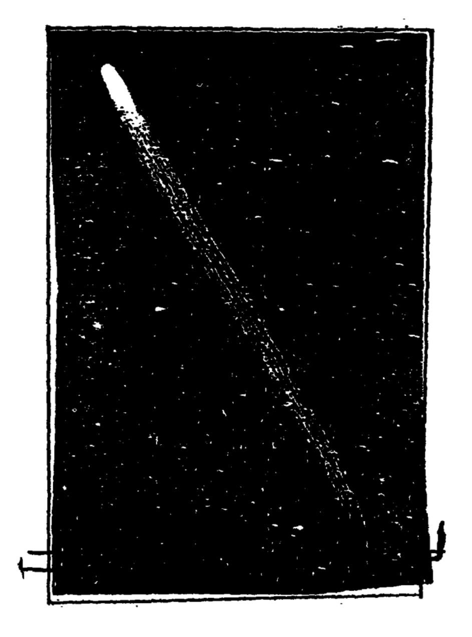
ظلت المذنبات مجهولة لقرون طويلة وقد كان رأى أرسطو أن المذنبات هى أشـياء مشـتعلة فى الغـلاف الهوائى للأرض ٠ ولقد كان اقتراب المذنبات وظهورها فى السماء كما يعتقد القدماء بالقائهم اللوم عليها فى

الظروف السيئة التى تضمن انتشــار بعضــها للأوبئة والنكبات وقد كان الناس يصلون في بعض الأزمنة من شر المذنبات وتكتشف المذنبات اللامعة من وقت الى آخر كما أنها تسمى باسم مكتشفيها ٠

والمذنبات عبارة عن آجسام لامعة يتكون كل منهــا من رأس ونواة وذنب ممتد من الرأس وتوجد مذنبات ذات رءوس صــغيرة ترى كالنجــوم والبعض الآخر له رءوس كبيرة ترى كالقمر وعموما فرءوس المذنبــات كلها كبيرة جدا ولكن ترى كذلك لبعدها الشاسع عنــا وقد لا يكون لرأس المذنب نواه وقد لا يكون للمذنب ذنب طويل بل له غشاوة متصلة به ٠ ومتى دنا المذنب من الشمس صغرت رأسه ٠

ويعتقد أن نواة رأس المذنب صلبة ومتــكونة من الثلج (غازات متجمدة مثل الماء والميثان والأمونيا) ٠ وجسيمات الغبار ويبلغ قطــر نواة المــذنب مائة الف كيلو متر ٠

عندما يقترب المذنب من الشمس يظهــر له ذنب يطول رويدا رويدا كلما اقترب منها ويتجه هذا الذنب دائما الى الجهة الأخرى من الشمس كأن الشمس تدفعه عنها بالرياح الشمسية فيستظل بظل الرأس أو كأنه هو ظل الرأس ٠ يجر المذنب ذيله وراءه عند اقترابه من الشمس ويدفعه أمامه فى أثناء ابتعاده عنها شكل(٣)٠



شکل (۲) مذنب هالی

والذنب هو أكثر أجزاء المذنب وضوحا وقد يبلغ طوله حوالى مائة مليون كيلو متر ويتكون الذنب الطويل من جزيئات متأينة (معظمها من أول أكسيد الكربون الذى فقد الكترونا واحدا) أما القصير نسبيا فهو يتكون من دقائق الغبار وهذه الدقائق أو الجسيمات تندفع بعيدا عن الشمس متأثرة بالضغط الاشعاعى لضوء الشمس • ويظهر الذنب الطويل فى السماء باللون الأزرق نظرا لتكونه من أول أكسيد الكربون ، أما الذنب الأقصر فيظهر باللون الأصفر بسبب انعكاس ضوء الشمس على مكوناته • ويظهر النوعين من الأذناب منفصلين أو مجتمعين • والمادة فى الذنب تبتعد وتفقد الى الأبد فذنب كبير مثل هالى له من المادة ما يكفى لحوالى ١٠٠ اقتراب شمسى أى حوالى ٧٦٠٠ سنة تقريبا، ومادة الذنب مخلخلة جدا لا تحجب رؤية النجوم الصغيرة التى وراءها مع أن هذه النجوم تحجب بواسطة أخف الضباب وقد يزداد لمعان المذنب كله لدرجة أنه يمكن رؤيته نهارا •

وتمتاز المذنبات بمداراتها الغير ثابتة كمدارات الكواكب بل تتغير من وقت الى آخر أى أن المذنب يغير سيره على حسب موقعه فى مداره وكذلك جذب الكواكب له وبذلك تتحرك المذنبات فى مدارات قد تكون بيضاوية الشكل أو على شكل قطع مكافىء أو زائد •

توجد أعداد كبيرة من المذنبات تقدر بحوالى مائة بليون أو أكثر وقد رصد من المذنبات أعداد كبيرة وكلها تابع للنظام الشمسى ، ولا يـرى مذنب منها دواما بل يرى فقط في الوقت الذى يدنو فيه من الشمس . وفى عام ١٤٥٦م . تمكن العلماء من رصد مذنب كان ذنبه يمتد الى ثلث السماء وقد سبب خوفا ورعبا شديدين فى أوروبا وبعد عدة سنوات (٧٥ سنة تقريبـا) أى فى عام ١٤٥١م . رصـدت مذنبات مماثلة لامعـة وتكرر رصد هذه المذنبات فى ١٦٠٧م وكذلك ١٦٨٢م .

درس هالى أرصـاد المـذنب الذى ظهـر فى عام ١٦٨٢م . وقد بينت الدراسات أن مدار هذا المذنب هو مدار بيضاوى الشكل بنـاءا على نظـرية التثـاقل . وسيكون زمن دورته هو حوالى ٧٥ سنة (سمى هـذا المذنب هالى نسبة الى العالم هالى » وتنبأ هالى بأن مذنب ١٦٨٢م . سوف يعاود الظهور لسكان الأرض فى عام ١٧٥٨ وبالفعل حققت نبوؤاته وفى الواقع فانه لحساب الوقت الدقيق لظهـوره مرة أخـرى يجب ادخال تأثير الافلاق التثاقلى لزحل والمشترى على المذنب وبالفعـل أمكن حساب زمنه الدورى بكل دقة لقوانين الميكانيكا وبذلك يكون هالى قد أزال الكثير من الاحساس بالتشاؤم تجاه المذنبات حيث أنه وضع أن هذه المذنبات تتبع فى حـركاتها وخواصـها قوانين ميـكانيكية وفيزيائيـة معروفة .

لقد دل تحليل ما يصل الينا من المذنبات من ضوء بعد تحليل طيفه على أن المذنبات تتكون من الصوديوم والمغنسيوم والحديد وبهـا كذلك فحم وبهـا مركبـات الأكسجين والأيدروجين والنتروجين ٠

ومن المذنبات المشـهورة والمعروفة للمشـاهدين مذنب بيالا الذى اكتشفه القبطان بيالا النمساوى فى عام ١٨٢٦ وبينت الحسابات انه يدور حول الشمس فى ٦ سنوات وسبعة أشهر وظهر المذنب عدة مرات ولـكن عنـد ظهـوره فى عام ١٨٤٥م ٠ انفصـل الى قطعتين متباعدتين حتى صار البعـد بينهما كبيرا وكلمـا قضى دورة من دورات ظهـوره تتبـاعد القطعتين عن بعضها أكثر من المرة السابقة ٠ ولمـا حان موعده عام ١٨٥٢ عاد الجزءان معا وقد تباعدا ما بينهما ومضت دورات ثلاث بعد ذلك لا يعثر عليه فلما حانت الدرة الرابعـة صادف أن الأرض تمر بمداره فعثروا مكانه فى الطريق الذى وجب أن يسلكه وفى الموعد المرتقب عـلى شـهب ناصعة رائعة وجاءت الدورة التالية فرأوا مكانه شهبا أيضا وبذلك يكون مذنب بيالا قد اختفى الى الأبد ولم يعد الا حطاما وهنا يمكن أن نقرر أن الشـهب ما هى الا بعض حطام المذنبات ٠

وأغلب الظن أن هذه المذنبات تأتى من مجموعتنـا الشمسية والى الآن لم يثبت أن هناك مذنبا واحدا دخل

جو الأرض من خارج المجموعة الشمسية وان المذنبات تطيش خارج المجموعة الشمسية وبذلك تضيع فى الفضاء وتنتحر ٠

لقد علمنا أن المذنبات كانت تعتبر فى القديم نذيرا بشتى أنواع الشرور ثم زال الخوف منها بعد معرفتنا بأصل المذنبات ، ولكن ظهرت مخاوف من نوع آخر فالمذنبات تجول فى أنحاء المجموعة الشمسية فى كل الاتجاهات الممكنة ولا عجب اذا اصطدم احدها بالأرض وعندئذ تكون الطامة العالمية الكبرى ستتمزق الأرض من جراء ارتطام المذنب ذى السرعة الهائلة بها ٠

قبل قرن أو أكثر قليلا من الآن لم يكن الفلكيون يعرفون الضخامة الحقيقية لكتلة المذنبات وكانوا يظنونها كبيرة جدا ويقدرون كتلتها بمليار مليار من الأطنان على الأقل ٠

ومن الواضح ان جرما من هذا الوزن لو اصطدم بالأرض لحدثت الطامة الكبرى ، لكن العلماء أثبتوا ان نواة المذنب ليست سوى حجر ضخم ولا يشكل سقوطه على الأرض خطرا كبيرا ٠

ولكن الهموم لا تنتهى مع ذلك اذ يمكن للمذنب أن يمسح الأرض بذيله وتقول الكتب العلمية كما ذكرنا سابقا ان ذيل المذنب تتألف من غازات سامة أو خانقة

فكل ما يعيش على الأرض بما فيــه الانســان سيموت مخنوقا بهذه الغازات ٠

لقـــد حسب الفلكيــون ان ذيل مذنب هالى كان سيمسح الأرض عام ١٩١٠ وانطلقت الصحف بعناوين طنانة تنذر باقتراب نهاية العالم وان خطــرا رهيبــ يتهدد أرضنا وكالعادة صدق ملايين البشر البســطاء هذه العناوين ، فى طهران مثلا قاموا بانشــاء ملاجىء ضد الغازات وفى باريس امتلأت الكنائس ٠ بمجموع التائهين المعترفين وفى فيينا انتحر بعض الأغنياء من فرط الخوف ٠

وفى عام ١٩١٠م اخترقت الأرض مذنب هالى ٠ ولم يحدث شيء وفى المساء تلألأت النجوم كالعادة وفى الصباح حيث العصافير الفجر بتغريدها كعادتها وتنفس الناس بنفس السهولة كعادتهم ٠

ذلك ان هواء جو الأرض آكثف بمليارات المرات من غازات ذيل المذنب وهذا لا يسمح بتركيز الغازات السامة فى جو الأرض ٠

انفجار النجوم :

ليست السماء هى مأوى للأرواح عندما تعلو لبارئها أو مثوى للأشباح عندما تهيم فى الفضاء الفسيح فمثل هذا التصور مجرد وهم وخيال ينقلنا من عالم الحقيقة الى عالم بعيد عن الواقع الملموس والواقع ان السماء اسم لكل ما علانا وارتفع فوق رؤوسنا وهو يعنى الكون الذى حولنا بأسره ونبدأ بالغلاف الجوى الذى تظهر فيه السحب ويسقط منه المطر وتثور فيه العواصف والرعد ويلى ذلك سائر الكواكب فى مجموعتنا الشمسية ثم يمتد بعيدا الى النجوم القريبة ثم البعيدة ٠

والنجوم هى الأجرام أو الوحدات الأساسية التى يتكون منها الكون المترامى الأطراف الذى لم يتوصل الانسان بعد الى نهايته ومعرفة أبعاده بشكل قاطع ٠ ولقد اتضح أخيرا ان العناصر التى تتكون منها النجوم هى نفس العناصر التى تتكون منها الأرض كما ان الاختلاف فى نسب كميات العناصر ويبلغ عدد النجوم التى ترى بالعين المجردة حوالى ستة آلاف اما ما يرى

بالمنظار ومالا يرى به فتبلغ ملايين الملايين والتى يعتبر حصرها مستحيلا ٠

والنجـوم أنـواع عـديدة تختلف فى أحجامهـا وألوانها ودرجة حرارتهـا فمنهـا الزرقاء والبيضـاء والصفراء والحمراء ٠ وعلى العموم فالنجوم عبارة عن كرات كبيرة من الغاز الملتهب ودرجة حرارتها عاليـه واضائتها ذاتية ٠

وتظهر النجـوم فى السـماء بصورة مهتزة غـير واضحة المعالم وذلك لأن ضوئها قد قطع مئات بل آلاف السنين الضوئية حتى وصل لسـطح الأرض والسـنه الضوئية هى :

المسـافة التى يقطعهـا الضـوء فى عام كامل فكلنـا نعلم ان سرعة الضـوء ٣٠٠ ألف كيلو متر فى الثانية وان السنة عبارة ٣١٥٥٧٦٠٠ ثانيـة وبذلك تكـون السـنة الضـوئية عبـارة عن حاصـل ضرب سرعة الضوء فى السنة بالثوانى ويكون الناتج عبارة عن ١٠ مليون مليون متر وأقرب نجم لسـطح الأرض يبعد عنها مسافة ٤٫٥ سنة ٠

وظاهرة انفجار النجوم ظاهرة لمحها الانسان منـذ القدم بالعين المجردة فى وقت لم يكتشف فيـه المناظير فكان يظهر له فى موضع خال من النجـوم تماما نجـم

يسطع ويزداد التماعه حتى ينافس أشد النجوم التماعا في السماء فيحسب المشاهد انه رأى نجما جديدا وهذه الظاهرة تعتبر من أعجب الظواهر الكونية التي ترى في السماء وذلك لأنه يرى نجم يشرق بضـوء باهـر في السماء بغتة وبدون أى مقدمات ووجه الغرابة في ذلك أن الانسان راقب نجوم السماء منذ قرون كثيرة فرأى عددها لا يزيد ومواقعها لا تختلف وأقدارها لا تتغير ٠

كان متوسط ما يكشف من مثل هذه النجوم واحدا كل قرن من الزمان وأشهرها النجم الذى ظهر في صورة ذات الكرسى في نوفمبر ١٥٧٢م وكان اشراقه يفـوق اشراق كوكب الزهرة حتى صار يرى في وضح النهـار ثم تغير اشراقه واختفى في مارس ١٥٧٤م ، وفي سنه ١٦٠٤م ، ١٦٧٠م ظهر نجمان جديدان في مجمـوعه الحواء ومجموعة الدجاجة ثم بعد ذلك مضت فترة زمنية تقدر بحوالى ١٧٨ سنة لم يذكر أحد أنه رأى نما جديدا وسنة ١٨٤٨م اكتشف نجما جديدا في صورة الحواء ومن تلك السنة الى الآن ترى النجـوم الجـديدة بالعين المجردة وكذلك بالتلسكوبات ٠

ففى أواخر يناير ١٨٩٢م رصد نجم زاد اشراقه ٢٥٠ ضعفا في يومين وكذلك في ٢٠ فبراير ١٩٠١ رصد نجم آخر زاد اشراقه ستين ألف مرة وتوالت رؤية مثل هذه النجوم ففى ١٦ أغسطس من سنة ١٩٢٠م زاد

اشراقه في يوم ١٠ أغسطس من نفس العام الى اربعمائه ألف ضعف وظهرت على الصور الفوتوغرافية التى صورت لسماء الجزائر فى سنة ١٩٠٦م نجم جديد وكان اشراقه يتغير قليلا وفى ٧ يونيو سنة ١٩١٨م زاد اشراقه مائة ضعف وفى اليوم التالى ظهر واضحا كألمع نجم فى السماء وفى أقل من ستة أيام زاد اشراقه أكثر من ٢٥ ألف ضعف .

وتأتى المناظير وتبين أن هذه النجوم الجديدة ليست جديدة بل هى نجوم ممعنة فى القدم تحاول أن تتخلص من وضع لا قبل لها الصبر عليه وحاولت الانتحار عن طريق الانفجار فانفجرت والتمعت وتبين الدراسات أن انفجار النجوم معظمه أو كله يحدث للنجوم المزدوجة وأحد الاحتمالات من بين الكثير مؤداه الى فقد المادة يتم عن طريق سقوط أحد النجوم على الآخر فيوفر الطاقة التى تسبب الانفجار .

وبعض هذه النجوم تنفجر فى مواعيد منتظمة أو شبه منتظمة فتنفجر كل بضعة أسابيع وهناك نجوم أخرى منها أعنف وأعتى ينتابها التفجر كل بضع سنوات أما النجوم الجديدة اللامعة فان انفجارها لا يحدث الا نادرا فقد يمضى بين التفجر والتفجر بضعة آلاف

وأحيانا بضعة ملايين من السنين وعندما تنفجر فانهـا تلفت الأنظار اليها ٠

يمكننا اجراء عملية رياضية شـائقة ربما يوجـد بالمجرة كلها الآن نحو ١٠٠ مليون نجم ٠ فاذا قدرنا أن كل نجم سـينفجر ١٠٠٠ مرة فان جملة الانفجـارات ستبلغ ١٠٠ مليار انفجارا ولما كان زمن تطور هذه النجوم يبلغ نحو ٥×١٠ مليون سنة فينتج من ذلك أن المتفجرات العادية تنفجر بمعدل ٢٠ نجما فى السنة تقريبا وقد قدر عدد النجوم التى تنفجـر كل عام بالرصـد الفعلى فوجد أنها تبلغ نحو ٢٠ ـ ٣٠ نجما وهذا بين أن هناك اتفاق تام بين الارصاد والنتائج النظرية ٠

طيف النجوم الجـديدة المثالية لا يظهر أن بعض المادة قد قذفت بعد وقت قصير من الانفجار وأن الغازات المقذوفة تتمـدد مبتعدة عن مكان الانفجـار بسرعات تتراوح من مئات قليلة الى أكثر من ٢٠٠٠ كيلو متر كل ثانية ٠ فهـذا يوحى بأن مجال جاذبيـة النجـم القوى يحتفظ بمعظـم الأيدروجين المنفجر وبأن الأيدروجين المسخن يتمدد ولـكن لا تكـون لديه السرعة الـكافية لمغادرة النجم وهذا أيضا يتفق ونتائج الارصـاد التى توحى بأن المادة التى يقذفهـا النجم العـادى التفجيـر ضئيلة جدا اذ فى الواقع لا تزيد عن ٠٫١٪ من كتلة النجم كلها وبعد فترة من الزمن تنخفض درجة حرارة كتلة الأيدروجين الساخنة الرئيسية وتعود مرة أخرى

الى حالتها السابقة • وتتكرر العملية مرة ثانية وثالثة وهكذا • وقد يحتاج الامر الى نحو ١٠٠٠ من مثل هذه الانفجارات حتى يتخلص النجم من آخر ما يبقى به من الأيدروجين •

والمنفجر العادى هو نجم يشاهد لمعانه يزداد فجاة عن لمعان الشمس من نحو ٣٠ مرة الى مائه ألف مرة والمنفجر العادى المثالى يستمر بهذا اللمعان أسبوعا او أسبوعين ثم يتضاءل لمعانه سريعا وليس الأمر مقصورا على ذلك بل أن بعض المادة تقذف من النجم بسرعة قد تبلغ نحو ٢٠٠٠ كيلو متر / ساعة •

تنتج النجوم فوق الجديدة عن انفجار يزيد كثيرا فى حدته عن حالة النجوم الجديدة فقط ويزداد بريق النجوم الفوق جديدة بمعامل قدره ١٠٠٠٠ عند انفجارها وقذفها بسحابة الغاز وعند قمة بريقها يجب أن تصبح واحدة من ألمع النجوم فى المجرة •

أما أعنف تلك الانفجارات وأشدها هولا فهى

انفجارات النجوم فوق الجديدة تلك التى لا تحدث للنجم الا مرة واحدة فهى أقوى انفجارات يمكن أن يشهدها البشر ويمكن تتبع حركات المادة التى تقذفها سطح النجم الجديد • ففى الساعات الأولى للانفجار لا يعانى النجم سوى انتفاخ يأخذ فى التزايد فى سرعة

كبيرة وقد يبلغ معدل الانتفاخ ٤٠٠٠ كيلو متر فى الثانية .. وتزداد ضخامة سطح النجم شيئا فشيئا بينما يزداد تألقه وتبدو بشرة النجم فى حالة تمدد مستمر وكأنها بالون ينتفخ وفجأة يبلغ تألق النجم الذروة القصوى وتبدو البشرة وكأنها فى حالة تمزق وانفجار ويندفع من باطن النجم دفعات ملاحقة من المواد المتوهجة .

النجوم الهادية :

هناك أشكال يكونها وضع النجوم المضيئة فى السماء وتسمى هذه الأشكال باسماء جميلة ويرجع تسميتها الى العصور القديمة حيث كانت تسمى بأسماء أبطال الأساطير أو بأسماء الوحوش أو الطيور التى تشبه أشكالها وتفيد هذه المسميات فى تعيين مناطق السماء مثلما تفيد أسماء الأقطار فى تحديد المواقع على الأرض ، ولكثير من النجوم المفردة أسماء متميز كذلك، مثلما للمدن الشهيرة داخل القطر نفسه ٠

كلنا نعرف مجموعة الدب الاكبر التى تظهر بشكل واضح فى اول الليل فى فصل الربيع هذه المجموعه تشبه المحراث أو المغرفة وكان العرب يطلقون عليها مجموعة بنات نعش الكبرى أو عربة اليد ٠

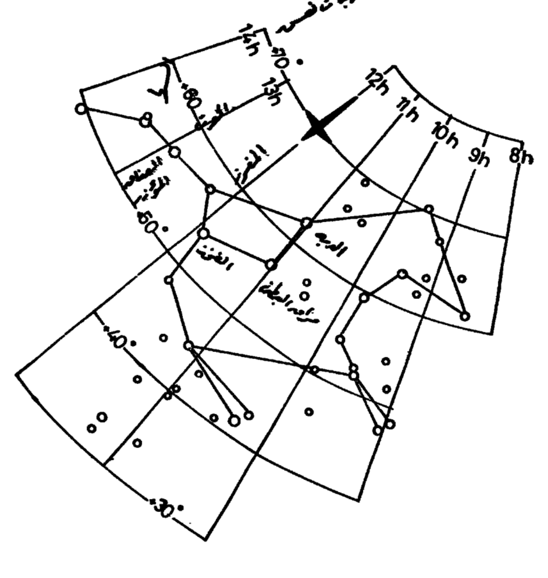
والجزء الأساسى منها يتكون من سبعة نجوم لامعة ثلاثة منها تمثل اليد أنظر شكل (٤) وأربعة تكون العجلات ، ويمكن أيضا أن نتصور هذه النجوم الأربعة بطريقة أخرى وذلك بأن ترى فيها شكل عربة تختفى من عجلاتها اثنتان جانبتان ٠

واذا أضفنا الى هذه النجوم السبعة الأساسية عددا من النجوم المحيطة بها فى نفس المنطقة فاننا سنحصل على المجموعة النجمية الكلية التى تمثل الدب الأكبر وبنفس الطريقة اعتبرت نجوم الدب الأصغر (المحراث الأصغر أو بنات نعش الصغرى ..) .

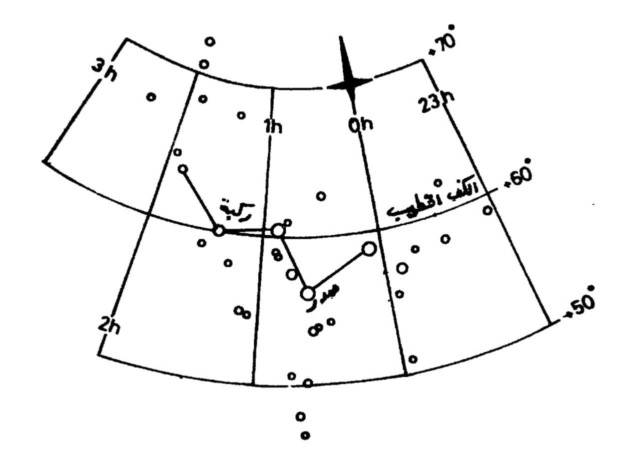
واذا ما وصلنا بين النجمين الذين يقعان فى طرف المغرفة (الدب الأكبر) خط مستقيم ومددناه على استقامته فاننا نمر بمنطقة تحتوى على الكثير من النجوم الخافت وبعد مسافة تقدر ب خمسة أضعاف المسافة بين هذين النجمين نجد نجما لامعا وهو من ألمع نجوم مجموعه الدب الصغير هذا النجم عموما يسمى بنجم القطب الشمالى وهو مركز لجميع الدوائر التى ترسمها نجوم نصف الكرة الشمالى أثناء دورانها الظاهرى حول الأرض) هذا النجم يقع على محور دوران الأرض وبالتالى فهو يظهر كمسمار لامع فى السماء . هذا المسمار مثبت به الدب الصغير من ذيله .

لو لم تكن السماء تدور دورتها اليومية لأمكن لنا بسهولة أن نحدد الاتجاهات من أوضاع المجموعات النجمية فحينئذ تكون دائما فى نفس المكان .

ولكن هذه المجموعات تغير أوضاعها دائما فلابد أن نبحث عن نقطة ما فى السماء لا تشترك فى هذه الدورة وهذه النقطة هى القطب السماوى الشمالى .



شكل (٤) مجموعة الدب الاكبر



شكل (٥) ذات الكرسى

١ ـ الكف الخطيب نجم قزم يبعد عن سطح الأرض بمقدار ٤٧ سنة ضوئية •

٢ ـ الذى على الركبة يبعد عن الأرض ٧٦ سنة ضوئية •

٣ ـ الذى على الصدر ويعتبر هذا النجم من النجوم العملاقة ويبعد عن الأرض بمقدار ٦٥٠ سنة ضوئية •

٤ ـ تبعد ٤٧٠ سنة ضوئية عن الأرض •

ولحسن الحظ فانه على بعد درجة واحدة قوسيه من نقطة القطب السماوى الشمالى يوجد النجم اللامع الذى يقع فى ذيل مجموعة الدب الأصغر ويعبر ارتفاع هذا النجم عن الآفق على خط عرض مكان المشاهد هذا بخلاف أن مسقطه على سطح الأرض يحدد شمال الراصد وبذلك فوجود مجموعة الدب الأصغر يعتبر ميزة كبرى فى تحديد الاتجاهات (يمكن معرفتها على أساس القاعدة القائلة انه عندما ننظر الى الشمال يكون الشرق على اليمين والغرب على اليسار والجنوب فى اتجاه الخلف) وخطوط العرض علاوة على ذلك فأن نجوم هذه المجموعة تعتبر نجوم دائمة الظهور آى نجوم لا تغرب تحت الأفق • وبالتالى فان هذه المجموعة يمكن للراصد أن يراها فى أى ليلة خالية من السحب •

وقد يحدث أن يحتجب النجمان اللذان يقعان فى طرف مجموعة الدب الأكبر اذا كانت هناك بعض السحب فى السماء أو لقربها من الأفق وخاصة فى فصل الخريف والشتاء ، ولهذا فمن المفيد أن تكون لدينا مجموعة أخرى تمكننا من ايجاد النجم القطبى الشمالى بسهولة • هذه المجموعة هى مجموعة ذا تالكرسى آنظر شكل (٥) وهى مجموعة تظهر على شكل حرف(X) تتكون من خمسة نجوم لامعة وتواجه مجموعة الدب الأكبر من الجانب الآخر للنجم القطبى آنظر شكل (٢٨) فى فصل الربيع •

اذا تخيلنـــا أن النجمين اللامعين فى مجمــوعة ذات الكرسى هما الأول والخامس موصلان بخط مستقيم فى الجزء الأعلى من المجموعة ثم رسمنا عمودا عــلى هــذا الخط من النجم الأول فان هذا الخط الأخير يؤدى بنــا الى موقع نجم القطبى الشمالى وذلك بعد مسافة تقدر بحوالى ضعف طول الخط الذى يربط بين النجمين الأول والخامس ٠

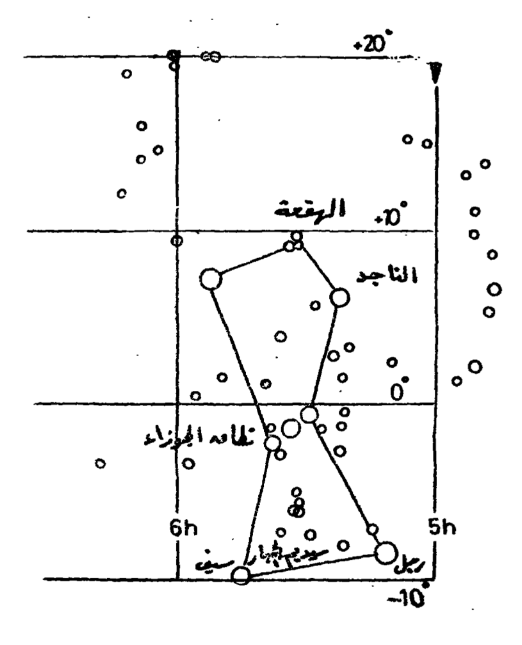
وليست فقط مجموعة الدب الأصغر ومجموعة الدب الأكبر وذات الكرسى هى المجموعات النجمية الوحيدة الهادية ولكن هناك مجموعات أخرى كثيرة تستخدمها فى تحديد الاتجاهات الأصلية سنذكر منها هنا مجمــوعتى الجبار والعقاب والكلب الكبير والصغير ٠

المجموعة الأولى تظهر فى فصـــل الشتاء ليــلا أما الثانية فتظهر فى فصل الصيف ومجموعة الجبار تتكون من سبعة نجوم لامعة منهــا ثلاثة فى الوســط أنظــر شكل (٦) ومعنى كلمة جبار باللغة العبرانية « الأحمق » وهى مجموعة تكون صورة رجل قائم وبعيدة عصا وعلى وسطه سيف والنجوم الثــلاثة المتقــاربة التى تقع فى وسط هذه المجموعة تمثل شكل حزام الجبــار يمــكن استخدامها فى عرض تحديد الاتجاهات خاصة وأن هذه النجوم الثلاثة تكون تقريبا أفقية (فى وقت الشروق والغروب) على خط الاستواء السماوى ولهــذا فانهــا

تشرق من نقطة الشرق وتغرب عند نقطة الغرب ، وهذه النجوم الثلاثة تشرق فى النصف الثانى من شهر أغسطس فى الساعة الثانية بعد الظهر وفى كل شهر يلى أغسطس يتم شروق هذه النجوم الثلاثة فى وقت مبكر عن الوقت المذكور بساعتين كما أن غروبها يحدث بعد شروقها بحوالى اثنى عشر ساعة

وكل النجوم التى تقع على خط الاستواء السماوى لها نفس هذه الخاصية ولهذا فانه فى فصل الشتاء يمكن استخدام مجموعة الجبار فى تحديد الاتجاهات ٠

ومن الطبيعى أنه تصعب ملاحظة النجوم الموجودة فوق خط الأفق أو القريبة منه بسبب تبعثر الضوء ومن الممكن استخدام هذه المجموعة أيضا لتحديد الاتجاهات عندما تكون أعلى خط الأفق بزاوية ما ٠ فمثلا فى القاهرة خط الاستواء السماوى يميل على خط الأفق بزاوية تساوى خط عرض مكان القاهرة أى ٣٠ درجة فاننا نحتاج فقط الى أن نتجه من نجوم الحزام نحو خط الأفق بزاوية تساوى ٣٠ درجة لكى نجد اتجاه الشرق وبالمثل اتجاه الغروب وهكذا يمكن تطبيق هذا على أى خط عرض آخر وهذا يقوى هذه الطريقة ولا يجعلها قاصر على تحديد الاتجاهات وقت شروقها وغروبها بل يمكن استخدامها فى تحديد الاتجاهات فى أى وقت من أوقات الليل ٠



شكل (٦) مجموعة الجبار

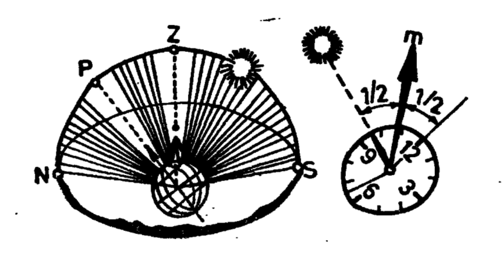
وبنفس الطريقة يمكن استخدام نجم النسر الطائر وهو النجم الذى يمثل عين « العقاب » وهو يقع بالقرب من خط الاستواء السماى ولذا فانه يشرق من نقطة عند الشرق ويغرب فى نقطة الغروب وفى نهاية شهر ابريل يشرق نجم النسر الطائر عند منتصف الليل ويغرب فى نهاية شهر أكتوبر عند منتصف الليل أيضا ومن شهر الى آخر تتغير هذه المواعيد بفارق ساعتان تماما كما بيننا سابقا وبهذا يكون قد استخدمنا نجم النسر الطائر فى معرفة الاتجاه والزمن وعلى كلا من جانبى هذا النجم يوجد نجمان خافتان الى حد ما وبهذا فان هذه النجوم الثلاثة لها بعض الشبه بنجوم حزام الجبار الثلاثة ويمكن التعرف عليها بسهولة أنظر شكل (٦) .

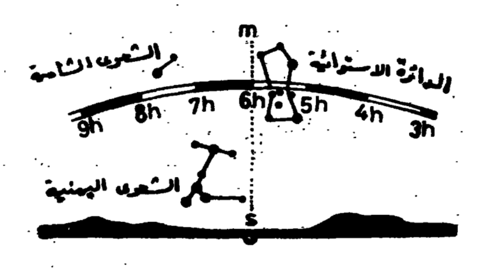
ونجم النسر الطائر يكون مع النجمين ، الردف الذى يقع فى مجموعة الدجاجة والنسر الواقع فى مجموعة السلياق مثلث يسمى بالمثلث الصيفى وهو يتكون من ألمع نجوم فصل الصيف وكلها تقع على طريق درب التبانة وبذلك يكون من السهل معرفة المثلث الصيفى واستخدامه فى معرفة مواقع النجوم وكذلك الاتجاهات على سطح الأرض ومعرفة الزمن .

ومن ضمن النجوم التى تهدى الانسان (وما أكثرها بل ومعظمها) الى معرفة الاتجاهات أو معرفة موقعه على سطح الأرض أو حتى الزمن فهناك مجموعتان مجموعة

الكلب الأصغر والكلب الأكبر والأسطورة العربية تقول « ان الشعريين وسهيل أخوه تزوج سهيل بالجوراء وضربها وكسر منقارها فاضطر للهرب خوفا من انتقام عشيرتها • فنزل الى الجنوب قاطعا نهر المجره حيث هو الآن • وتبعته أختاه الشعريان هاربتين أيضا واستطاعت الشعرى اليمانية قطع نهة المجرة وعبرته أما الشعرى الشامية فلم تستطيع وحسبت على نهر المجرة تبكى الى أن غمضت عيناها فسميت الشعر الغميصاء انظر شكل (٧) •

ويجدر هنا ذكر أن العرب استخدموا هاتين المجموعتين في معرفة الاتجاهات وكانوا يستخدمونهم أثناء رحلات تجارتهم الى الشام فيسيرون فى اتجاه الشعرى الشامية التى تميز مجموعة الكلب الأصغر أثناء عودتهم من الشام يسيرون فى اتجاه الشعرى اليمنية التى تميز مجموعة الكلب الأكبر • ونجم الشعرى اليمنية هو من ألمع نجوم السماء وتظهر مرة واحدة فقط قبل شروق الشمس مباشرة ويكون هذا قبل بداية موسم الفياضان وبهذه الطريقة استطاع قدماء المصريين تحديد طول السنة شكل (٢٧) •





شكل (٧) مجموعة الجبار بعد عبورها خط الزوال السماوى

مجموعة الدب الأكبر :

به سبعة نجوم لامعة ألمعها النجم الذى يقــع عــلى طرف المغرفة ويسمى « بالدبة » وهو من النجوم العمالقة يبعد عن الأرض مسافة ١٤٢ سنة ضوئية وفي الحقيقة هو من النجوم المزدوجة ويدوران حــول مركز ثقـــل مشترك لهما فى فترة زمنية تقدر ب ٤٤ سنة · ويحتاج هذا الثنائى الى تلسكوب كبير حتى يمكنأن ترى ثنائيتها بوضوح · والنجم الذى يلى نجم « الدبة » فى اللمعــان يسمى « مراق » (فى أطراف البطن أو النجم الثــانى على طرف المغرفة) وهو نجم عملاق يبعــد عن الأرض بمقدار ٧٦ سنة ضوئية · النجوم « مراق » و « فخذ » و « الدبة » و « مغرز » تكــون ظهــر الدب الأكبر · والنجم الثالث فى ترتيب اللمعان هو المسمى « بفخذ » وتعنى فخذ الدب ويبعد عن سطح الأرض بمقدار ٨٠ سنة ضوئية والنجم الرابع فى اللمعان هو النجم المسمى « مغرز » (مغرز الذنب) والنجم الجون أو الذيل وهو من النجوم المزدوجة يبعد عن الأرض بمقدار ٧٨ سنة ضوئية ويلى هذا النجم فى الترتيب بالنسبة لنجوم ذيل الدب الأكبر النجم المسمى بالعناق عند العرب وحاليــا

يسمى « المنزر » وعلى بعد ٥ر١١ دقيقة قوسيه من هذا النجم يظهر نجم يســمى السها أو الراكب (لاحظ أن قطر القمر ٣١ دقيقة قوسيه) حيث تســتطيع العــين المدربة أن ترى هذا النجم بصعوبة وهناك مثل عربى يقول « أريها السها فترينى القمر » · وآخــر نجم من نجوم مجموعة الدب الأكبر ويقع على نهاية طرف الذئب يسمى « قائد بنات نعش » ويبعــد عن ســطح الأرض بمقدار ١٦٣ سنة ضوئية · أنظر شكل (٤) ·

مجموعة الجبار :

ألمع نجم فى مجموعة الجبار هو النجم المسمى ببيت الجيز ويمثل يد الجوزاء ولكنها نقلت للاتينية بنقطة واحدة فانقلبت الياء الى باء وتسمى أيضا « ابط الجوزاء » وهو نجم فوق العملاق وقطره يبلغ حوالى من ٣٠٠ الى ٤٠٠ مرة قدر قطر الشمس ودرجة حرارة سطحه ٣٠٠٠ درجة حرارة مطلقة كما انه يبعد عن سطح الأرض بحوالى ٤٨٠ سنة ضوئية ·

النجم التالى فى اللمعان لبيت الجيز هو النجم المسمى برجل الجبار وهو نظام مكون من خمسة نجوم ويبعد عن سطح الأرض بمقدار ١٣٠٠ سنة ضوئية ·

يوجد بهذه المجموعة نجم لامع أحمر يعتبر فوق العملاق ويسمى بمنكب الجوزاء ويبلغ نصف قطره قدر نصف قطر الشمس ٨٠٠ مرة · ولو وضع هذا النجم فى مكان الشمس فان غلافه الجوى سيمتد بعد مدار المريخ ·

يوجد على وسط الجبار ما يسمى بالحزام وهو

يتكون من ثلاثة نجوم لامعة الأول يسـمى « بمنطقـة الجوزاء » وهو نظام يتكون من خمس نجوم تدور حول مركز مشترك وتبلغ درجة حرارة النجم المسمى بنطاق الجوزاء حوالى ٣٥ ألف درجة حرارة مطلقة البعد بينـه وبين الأرض هى مسافة مساوية لجميع أبعـاد نجـوم الجبار وهى ١٣٠٠ سنة ضوئية شكل (٦) ٠

النجوم الميقاتية :

لقد حاول الانسان أن يصنع آلة لقياس الزمن للاستخدامات المدنية مقلدا فى ذلك حركة النجوم الظاهرية فى السماء ولكنه لم يستطيع صناعة هذه الآلة التى تصل فى دقتها دقة حركة النجوم الظاهرية على الرغم من التقدم العلمى والتكنولوجى وبالتالى فهناك أخطاء فى قراءة أى ساعة مصنوعة بالمقارنة مع الساعة الطبيعية (حركة السماء والنجوم) المضبوطة ضبطا مطلقا . واذا افترضنا أن الخطأ فى قراءة الساعات المصنوعة طفيف جدا جدا جدا .. فان تراكمه بعد فترة من الزمن يكون خطأ كبيرا ويجب ضبط ساعتك من وقت الى آخر باستخدام الحركة الظاهرية للنجوم .

هناك نجوم كثيرة تهدى الانسان الى معرفة خطى عرض وطول المكان للراصد هذا بخلاف أنها تدله على الزمن باحكام شديد وبدقة متناهية ليست فى متناول أى صانع آدمى . ولكى نبين للقارىء كيفية معرفة الزمن باستخدام النجوم الميقاتية سوف نلقى الضوء على

بعض المصطلحات والدوائر الفلكية الأساسية مثل دائرة الزوال والدائرة الاستوائية السماية ٠

دائرة الزوال هي دائرة عظمى تقسم سماء المشاهد الى نصفين متساويين الأول فى اتجاه الشرق والآخر فى اتجاه الغرب أو بمعنى آخر هى نصف محيط دائرة على صفحة السماء للمشاهد يبدأ من نقطة الشمال مارا بنقطة السمت (نقطة السمت هى النقطة التى تقع على سماء المشاهد تكون فوق رأسه مباشرة أى هى النقط التى تكون عمودية فوق الرأس) وتنتهى فى نقطة الجنوب ٠

كل الأجسام السماوية فى حركتها اليومية الظاهرية لابد لها وأن تعبر دائرة الزوال وعند عبورها يكون ارتفاعها أكبر ما يمكن أثناء حركتها اليومية ، وتكون الزاوية الساعية لها مساوية للصفر ٠ عند عبور الشمس لدائرة الزوال يكون هذا الوقت هو وقت الظهيرة أى منتصف النهار ٠ أما المجموعات النجمية الاستوائية تعبر دائرة الزوال بعد ستة ساعات من شروقها وتصل الى نقطة الغرب بعد عبورها دائرة الزوال بست ساعات أيضا ومثال ذلك مجموعة الجبار التى تقع على الدائرة الاستوائية السماوية (الدائرة الاستوائية السماوية هى دائرة عظمى تقسم سماء

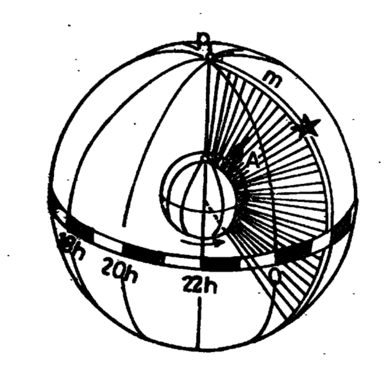
المشاهد الى نصفين متساويين النصف الأول فى اتجاه الشمال والآخر فى اتجاه الجنوب) ٠

ويمكن تعيين دائرة الزوال ويتم ذلك بأن نجعل ساعة اليد فى وضع افقى ونجعل مؤشرها الصغير (الذى يبين عدد الساعات) يشير الى مسقط قرص الشمس على سطح الأرض ، وتنصف الزاوية المحصورة بين الرقم ١٢ على الساعة والمؤشر الصغير فيكون المنصف الناتج هو قطر دائرة الزوال ويمتد من نقطة الشمال الى الجنوب على سطح الأرض أنظر شكل (٧ آ) ٠

أما دائرة الاستوائية السماوية فيمكن تحديدها وذلك بعمل قرص دائرة من الورق المقوى ونثبت فى مركزه مؤشرا عموديا عليه ونجعله يشير الى نجم القطب الشمالى فيكون وضع القرص عندئذ موازيا لدائرة سماوية تسمى بالدائرة الاستوائية السماوية ٠

واذا فرض أن المطلوب هو معرفة شكل السماء ومواقع النجوم عليها بالنسبة لدائرة الزوال فى مكان ما فهذا يتطلب معرفة الزاوية الساعية لنجم ما وكذلك مطلعة المستقيم أى معرفة الوقت النجمى الذى هو عبارة عن مجموع الزاوية الساعية والمطلع المستقيم للنجم ٠

لتعيين المطلع المستقيم لأى نجم نتخيل أن الدائرة الاستوائية السماوية السابق تعينها مقسمة الى أربع وعشرين ساعة من الشرق الى الغرب أنظر شكل (٨)

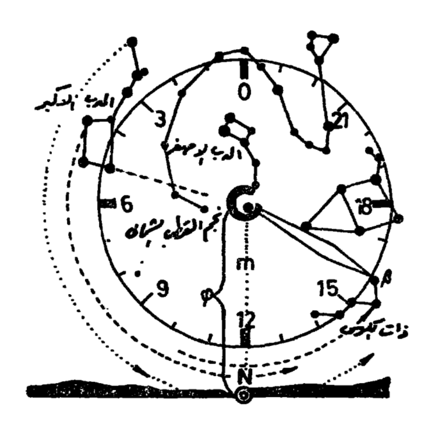


شكل (٨) دائرة الزوال

شكل (٩) حركة الجبار الظاهرة من الشرق الى الغرب

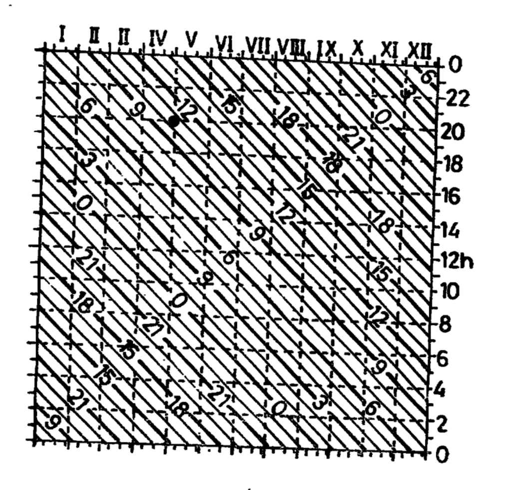
وهذا التقسيم ودائرة الزوال فانهما يفيدان فى معرفة المطلع المستقيم حيث أن المطلع المستقيم السماوى يشابه لخط طول المدن على سطح الكرة الأرضية • بدءا من نقطة تقاطعها مع دائرة البروج فيكون المطلع المستقيم لأى نجم هو المسافة القوسية من نقطة التقاطع هذه الى نقطة تقاطع الدائرة العظمى الواصلة بين قطبى السماء الشمالى والنجم مع الدائرة الاستوائية لكل نجم مطلع مستقيم يساعد فى معرفة الوقت النجمى واذا ما عرفنا هذا الوقت نستطيع أن نحدد موقع أى نجم من نجوم السماء فمثلا عندما تشير ساعتنا النجمية الى السادسة نستطيع بالخبرة والمران معرفة أن مجموعة الجبار هى فى حالة عبور لدائرة الزوال أنظر شكل (٩) •

وحيث أن الوقت النجمى هو عبارة عن مجموع المطلع المستقيم والزاوية الساعية فسوف نحاول تعيين الزاوية الساعية وتلك يمكن تقديرها بنظرة الى السماء ننظر الى سماء نصف الكرة الشمالى ونبحث ناحية الشمال عن مجموعة ذات الكرسى ونحدد منه النجم (ب) (النجم الذى ترتيبه الثانى بالنسبة للمعان بين نجوم المجموعة) وصلة بالنجم القطبى الذى يمكننا التعرف عليه بمساعدة الدب الأكبر ، ويمثل الخط الواصل بين هذين النجمين مؤشر ساعة قرصها مركزه نجم القطب الشمالى ومحيط القرص يمر بالنجم واذا قسمنا محيط القرص الى ٢٤



شكل (١٠)

امكانية استخدام ذات الكرس ونجم القطب الشمالى لمعرفة الزمن



شكل (١١)

تحويل الزمن النجمى الى زمن متوسط

جزء أنظر شــكل (١١) وبقليل من الخبرة ســيمكننا سريعا معرفة قيمة الزاوية الساعية لأقرب ساعة عــلى الأقل ومن ذلك معرفة الــوقت النجمى حيث أن المطلع المستقيم لهذا النجم مساوى للصفر ٠

مما سبق يتضــح أن الذائرة التي مركزها نجــم القطب الشمالى ومحيطها يمر بالنجم ب في مجمــوعة ذات الكرسى وكذلك دائرة الزوال للمكان يفيدان في معرفة الوقت النجمى مثل الساعة التى في يدك والوقت النجمى بالطبع تتغير قيمته من دائرة زوال الى أخــرى فبالنسبة لدائرة زوال الراصد أ شكل (٨) يكون المطلع المستقيم ٢ ساعة والزاوية الساعية عند عبور النجــم لدائرة الزوال مساوية للصفر فيــكون الوقت النجمى ٢ ساعة ٠

والآن أمكننا تحديد قيمة الوقت النجمى عند موقع الرصد الخاص بنا ٠ أن لدى المراصد الكبيرة والصغيرة أجهزة توقيت خاصة تعطى الــوقت النجمي بدقة كبيرة أما بالنسبة لنا نحن الهواة فان القيم التقريبيــة للوقت النجمي ترضى غرورنا كما أنها تفى بالمطلوب ٠

ويمكن تعيين الزمن النجمي بدقة لأى يوم وعنــد أى ســاعة بمســاعدة الشــكل المبين (١١) والقيــاس للمقياس الأفقى لهذا الشكل يبين التاريخ بينما المقياس الرأسى يبين الزمن (الزمن مرقم من صــفر وحتي ٢٤

ساعة) أما المقياس القطرى فقد مثل عليه الزمن النجمى ٠

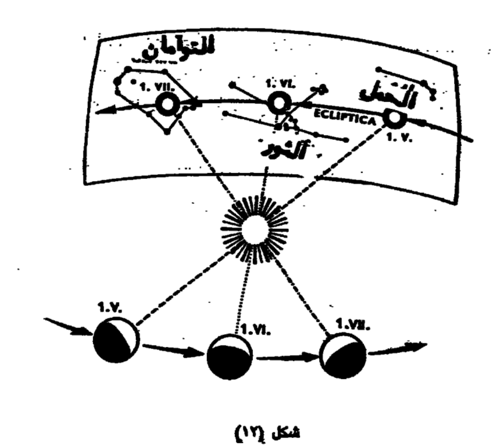
عين التاريخ بنقطة على المقياس الأفقى (وليكن ١ مايو) وأرسم خطا رأسيا مثلا من تلك النقطة حتى يصل الى الرصد ولتكن (٢٠ ساعة وبذلك فيكون الوقت النجمى المطلوب هو المكتوب على الخط المائل أو على المقياس القطرى (٢٠ ساعة وبذلك فيكون الوقت النجمى المطلوب هو المكتوب على الخط المائل أو على المقياس القطرى (وهى فى حالتنا هذه حوالى ٢٠ دقيقة و ١٠ ساعة) أنظر شكل (١١) ٠

والزمن النجمى ينبؤنا عن أى المجموعات النجمية تعبر خط أو دائرة الزوال فى لحظة ما تلك هى المجموعات التى يكون المطلع المستقيم لنجومها مقاربا للزمن النجمى (أى عندما تكون فى حالة عبور وهذا يعنى أن زاويته الساعية مساوية للصفر) كما أن الزمن النجمى يمكننا من تعيين المواقع التقريبية للمجموعات النجومية الأخرى ٠

كذلك تعتمد ظروف رؤية النجوم على التاريخ من السنة ، أى على موقع الشمس فيما بين النجوم ففى ١ مايو تقع الشمس تجاه مجموعة الحمل التى لا ترى

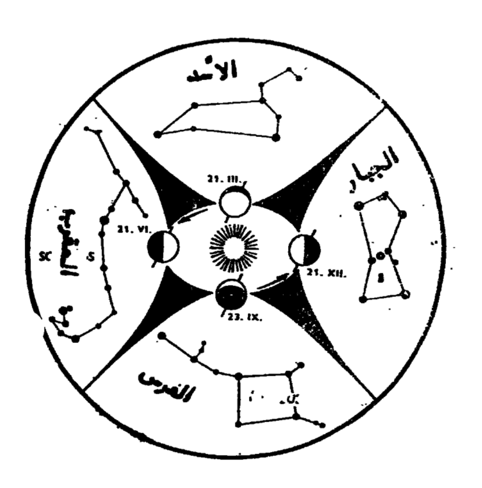
حيث أنها لا تعلو الأفق حينئذ خلال النهار ٠ وبعد ذلك بشهر أى ١ يوليو ، تتغير نقطـة الرصـد حيث تقـع الشمس فى مجمـوعة الثـور ، وتبدو الشـمس كأنها تتعرض من مجموعة الى أخرى فى سار يسمى « دائرة البروج » أنظر شكل (١٢) ٠

وحيث أن الشمس تبدو متحركة فيما بين النجوم فان رسم السماء يتغير خلال السنة فلكل فصل أو موسم مجموعاته المميزة التى تكاد ترى ى‍ـوال الليل بأكمله وتلك هى المجموعات التى تقع فوق الأفق عكس اتجاه الشمس مثل برج الأسد فى الربيع والعقرب فى الصيف والفرس الأعظم فى الخريف والجبار فى الشتاء وذلك فى نصف الكرة الشمالى أما فى نصـفها الجنـوبى فان ترتيب الفصول ينعكس شكل (١٣) ٠



شكل (١٢)

حركة الابراج على الدائرة الكسوفية



شكل (١٣) كيفية ظهور بعض الابراج

أبـراج السـماء :

لا غرابة فقد اختلط الفلك بالتنجيم منـذ نشأته وكم من علوم حقة نبتت في جو الخرافات والأسـاطير وكان الانسان ولا يزال مولعا بمعرفة ماذا سيكون غدا والكشف عن حظه ومستقبله ـ فربط سعادته وشقائه ، وصحته ومرضه ، ونجاحه وفشله ، بحركات الأجـرام السماوية ورغب في أن يتقي الحروب والآفات بواسطة التنجيم ، يتفاءل لمطلع نجم ويتشاءم لاختفائه ، وأفسح المجال للعرافين والمنجمين ، ويقال أن المنصور الخليفـة العباسي الثاني كان شغوفا بالمنجمين يصطفيهم ويصحبهم في أشعاره ورحلاته وفي ضوء تنبوءاتهم وضع حجـر الأساس لمدينة بغداد ، وكثيرا ما كان يلجأ الحاكم بأمر الله الى مرصده لكي يقرأ الطالع ويكشـف عن الغيب وقد سمي التنجيم في الثقافة العربية باسم « علم أحكام النجوم » وأنكره آخرون وفي مقدمة من أنكروه الكندي ـ الفرابي ـ ابن سينا ـ ابن طفيـل وذلك لأن شروق النجوم أو غروبها له قوانين ديناميكيـة تتحـكم فيهـا وليس له أدنى علاقة بحظ الانسان أو حلول المصائب والنكبات بكوكب الأرض وهنا سوف نبين علام تتـوقف

رؤية النجوم أو اختفائهـا • وان الأبـراج ما هى الا مجموعات نجمية تقع حول دائرة سماوية تسمى بدائرة البروج وأن هذه المجموعات تشرق وتغيب عن المشاهد فترة من الزمن مثلها مثل سائر النجوم •

قسم الفلكيون القـدماء منطقة البروج الى اثنى عشر برجا بواسطة مجموعات من النجـوم وسـموا كل مجموعه منهـا باسـم حيـوان او شـكل متخيل وهـده المجموعات (البروج) وقعه حول المسار الظاهرىللشمس حول الآرض والدائرة البروجية السـماوية هى المحل الهندسى لحركة الشمس الظاهرية حول الأرض لمدة عام وذلك بالنسبة للنجوم وأثناء هذه الحركة تمر الشمس بمجموعات نجومية مختلفة أطلق على هذه المجمـوعات ما يسمى بالبروج) • وطالما أن الارض تدور حـول الشمس مرة واحدة كل سنة فعند انتقالها من موضع الى آخر بين النجوم يخيل الينا وكأنما انتقلت من برج الى آخر وأن فترة هذا الانتقال تقارب ٣٠ يوما لآن الارض تتحرك درجة واحدة تقريبا فىكل يوم فلهذا تكمل٣٦٠ درجة خلال السنة الواحدة • اى أن القدماء قسموا هذا النطاق (دائرة البروج) الى ١٢ جزء طول كل منهـا ٣٠ درجة تقريبا وسموها بأسماء أكثرها من أسـماء حيوانات والظاهر أنه لما تم هذا التقسيم واشتهر كانت الشمس تغيب فى برج الحمل فجعلوا الحمل أول برج من دائر البروج • غير أن العرب قسموا هذا النطاق الى

٢٨ منزلا بحسب مرور القمر فيه فالقمر يدور فى هذا النطاق حوالى ٢٨ يوما ، فهو ينزل كل يـوم فى منزل وهذه الأسماء الثانية والعشرين وهى :

الشرطان ـ البطين ـ الثريا ـ الدبران ـ الهقعة ـ الهنعة ـ الذراع المبسوطة ـ النثرة ـ الطرف ـ جبهة الأسد ـ الزبره ـ الصرفه ـ العواء ـ السماك الأعزل ـ الغفر ـ الزبانان ـ الاكليل ـ قلب العقرب ـ الشوله ـ الوصل ـ البلدة ـ سعد الذابح ـ سعيد بلع ـ سـعد السعود ـ سعد الاخبيه ـ القرع الأول ـ القرع الثانى ـ الرشــا .

وتخيل العرب صور للأبراج تنطبق عـلى الشـكل الذى تكونه نجوم كل برج فتخيلوا نجوم برج الحمـل على هيئة حمل وهو صغير الخرفان ونجوم برج الثـور بشكل ثور ونجوم برج السرطان بصورة سرطان وهكذا وقد جمع بعضهم أسماءها العربية عـلى شـكل أبيـات شعرية كالآتى :

ـ حـول الثـــور جـوزة السرطان
ورعـى الليث سـنبل المـيزان
ـ ورمى عقرب بقـوس الجدى
فاسـتقى الدلـو حـوته بأمان

يمكن للمشاهد أن يرى فى السماء عدد من الأبراج فيرى واحد منها فى اتجاه الشرق وآخر أعلى منه وثالث

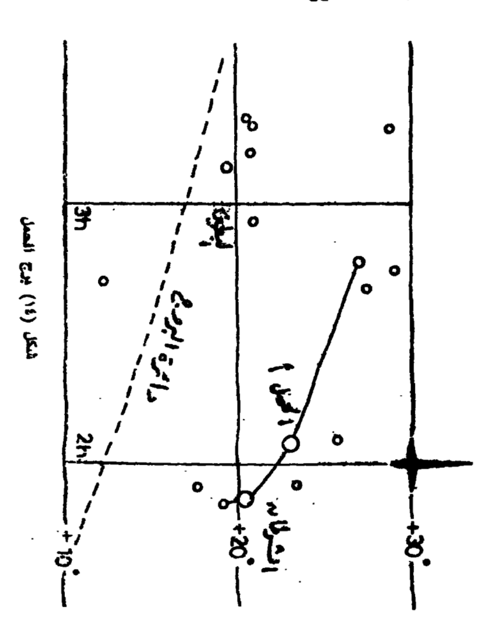
فى كبد السماء ورابع وخامس فى اتجاه الغرب وبعد ساعتين من وقت هذه المشاهدة سوف يتغير منظر السماء وذلك بغرب برج فى اتجاه الغرب وشروق برج جـديد من اتجاه الشرق • والشمس فى حركتها الظاهرية تظهر وكأنها تتحرك بين نجوم كل برج وتأخذ فترة شهر كامل لتقطعه من بدايته الى نهايته ثم تنتقل الى برج آخـــر وهكذا • ويمكن لأى راصد للأبراج فى يوم ما أن يرى نفس المنظر مرة أخرى فى نفس العام بعـد شـهر من تاريخ الرصد ولكن فى وقت يسبق وقت الرصدالسابق بساعتين فمثلا اذا كان الراصد يرى برج الميزان مثـلا فى مكان ما من السماء يوم أول يناير الساعة العاشرة مساءا فانه سوف يرى نفس البرج فى نفس المـكان السابق يوم أول فبراير الساعة الثامنة مســاءا ومرة ثالثة يوم أول مارس الساعة السادسة مســاءا بشرط غروب الشمس •

الحمل (الشرطان ـ البطن)

مجموعة نجوم الحمل (أصل هذه الكلمة عربى) هى أول مجموعة من مجموعات الدائرة البروجيـة أو الكسوفية ، وهذه المجموعة من المجموعات النجومية التى تهدى الى معرفة الزمن فبظهور نجمي السرطان يكـون هذا الوقت هو يوم ٢٢ ابريل شكل (١٤) • والنجم (١) من هذا البرج هو نجم عملاق يبعد عنا مسافة ٧٨ سـنة ضوئية (السنة الضوئية هى المسافة التى يقطعها الضوء فى عام كامل وتقدر تقريبـا بلى ١٠ مليـون مليـون كيلومتر) •

وتصور القدماء أن مقدم صورة الحمل الى المغرب ومؤخره الى المشرق ووجهه الى ظهره • والنجمان اللذان على قرنه يسميان بالشرطين وهى أيضا كلمـة عربيـة مشتقة من شراط وتعنى علامة وتقدر درجة حرارة هذا النجم بحوالى عشرة آلاف درجة حرارة مطلقة (درجـة الحرارة المطلقة يساوى ٢٧٣ مضافا اليها درجة الحرارة المئوية) ويبعد عنا مسافة ٥٠ سنة ضـوئية • والنجم الخارج عن الصورة يسمى الناطح واللذان عـلى الألية

مع الذى على الفخذ (يسمى البطين) يكونوا مثلث متساوى الأضلاع أنظر شكل (١٤) • ويقسم هذا البرج ا لى منزلتين من منازل القمر ، منزلة الشرطان التى تظهر فى الأفق الشرقى يوم ٢٢ ابريل ، ومنزلة البطن وتبدأ ٥ مايو •



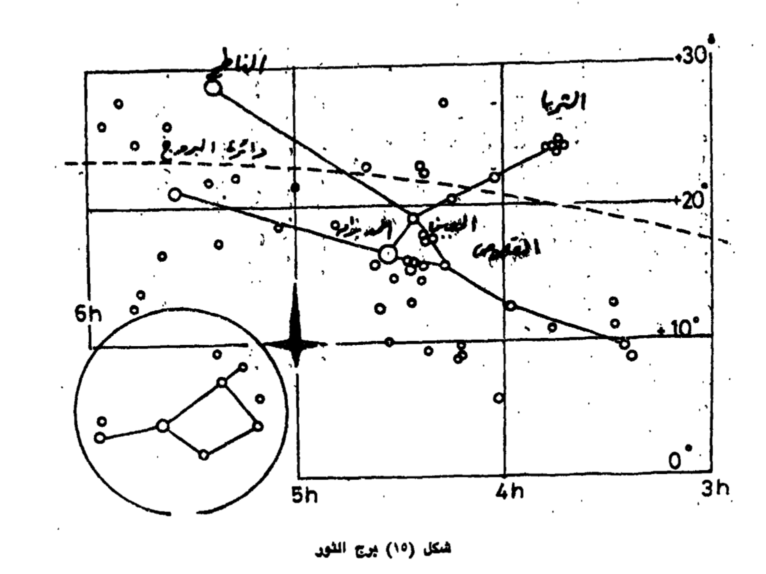
شكل (١٤) برج الحمل

الثور (الثريا ـ الدبران) :

برج الثور هو البرج الثاني في الترتيب بعد برج الحمل وتصور القدماء هذا البرج على هيئة ثور مؤخرته تتجه الى المغرب ومقدمته الى المشرق وليس له كفل ولا رجلان ملتفت على جنبه وقرناه الى ناحية المشرق .

النجم الأحمر العظيم الذى يقع على عينيه الجنوبية يسمى بالدبران وهناك فى اتجاه الشمال الغربى من الدبران مجموعة تتكون من خمسة نجوم لامعة متقاربة جدا مع بعضها تسمى « بالثريا » وهى تشبه عنقود العنب وفى أقصى الشمال الشرقى النجم (ب) يسمى « بالناطح » وهو النجم التالى فى اللمعان بعد الدبران وهو يبعد عن الأرض بمقدار ١٤٢ سنة ضوئية .

وكان العرب يتشائمون من النجم الأحمر المسمى بالدبران ويزعمون أنه اذا أمطرت السماء فى وقت ظهور منزلة الدبران الا وسنتهم تكون مجدبة وتقول « اذا طلع الدبران يبست القدران » وسمى نجم الدبران هكذا وذلك لأنه يدبر الثريا فى شروقها وغروبها . منزلة الدبران تبدأ ٣١ مايو شكل (١٥) ومنزلة الثريا التى تقع فى برج الثور يبدأ ظهورها ١٨ مايو والثريا عبارة عن حشد كبير يظهر فيها بالعين المجردة ستة أو سبعة نجوم ولكنها تشتمل على أكثر من ٥٠٠ نجم اذا



شكل (١٥) برج الثور

رصدت بالتليسكوب وكان العرب يقولون « اذا ما لبدر تم مع الثريا ـ آتاك برد أول الشتاء » ٠

التوأمان (الهقعة ـ الهنعة ـ الذراع المبسوطة) :

وهو البرج الثالث على الدائرة البروجية وهو من أكبر المجموعات النجمية التى تقع على دائرة البروج ويسمى هذا البرج بالتوأمان أو الجوزاء وكان قدماء المصريين يصورون الجوزاء « جديين » وأحيانا يصوره « طاووسين » وتصورها القـدماء بصـورة انسـانين رأساهما فى الشـمال والشرق وأرجلهـا الى الجنـوب والغرب ٠ والعرب تسمى النجمين اللذين على راسيهما بالذراع المبسوطه واللذين على رجـلى التـوأم الثانى الهنعة واللذين على قدم التـوام المتقـدم وقدام قدمه « التحابى » والنجم (آ) المسمى بكاستور وهو يمثـل رأس التوأم المقدم وله مرافقان وتدور النجوم الثلاث حول مركز مشترك فى فترة زمنية تقدر بـ ٣٨٠ سـنه مما نعد على سطح الارض وتبعد هذه النجوم بمقـدار ٤٥ سنة ضوئية عن سطح الأرض ٠

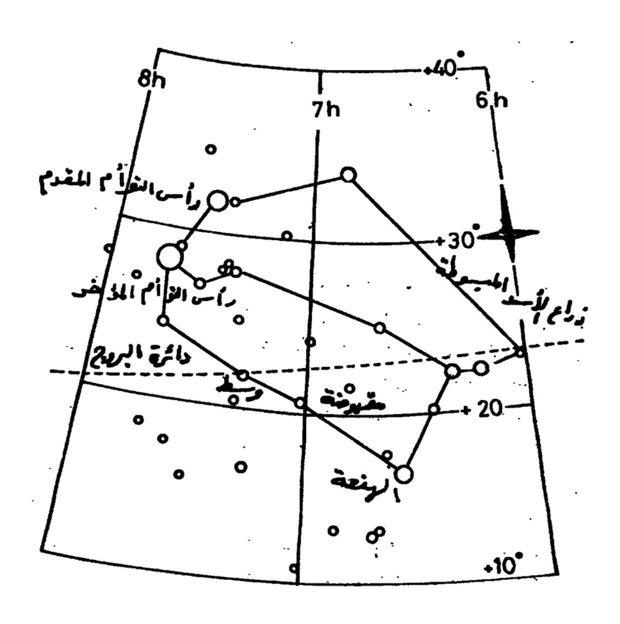
والنجم (ب) المسمى يولوكس الذى يمثل رأس التوأم المؤخر درجة حرارة سطحه ٤٥٠٠ درجة مطلقة ويبعد عن الأرض ٣٥ سنة ضوئية ٠ شكل (١٦) وبهذا البرج ثلاثة منازل للقمر المنزلة الأولى تسمى بالهقعة

وهى تتكون من احدى نجوم التوأمين وما حوله من نجوم الجبار أو الجوزاء ويبدأ ظهورها فى ٣ يونيو ، والمنزلة الثانية تسمى بالهقعة ويبدأ ظهورها ٢٦ يونيو والمنزلة الثالثة هى المنزلة المسماه بالذراع وغيرها نجوم رأس التوأمين ويبدأ ظهورها ٩ يوليو ٠

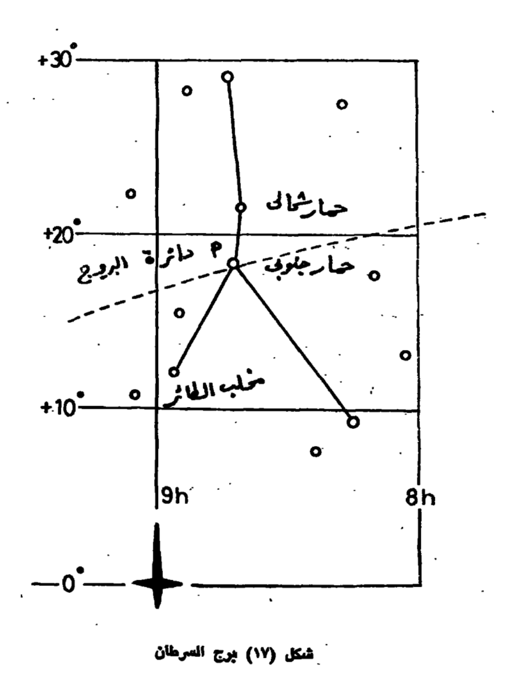
السرطان (النثره ـ الطرف) :

البرج الرابع فى الترتيب بعد برج التوأمان ويسمى بالسرطان والنجم (أ) من نجوم هذا البرج (ألمع نجومه) لطخه شبيهه بالسحاب يحيط بها أربعة نجوم لامعة متقاربة ٠ والعرب تسمى هذه اللطخة بالنثرة واسم النجمين التاليين للنثرة فى اللمعان ويقعان فى شمالها وجنوبها « بالحماران » ٠ حيث أن الحمار الشمالى يقع شمال اللطخة ويبعد عن الأرض بمسافة تقدر بحوالى ٢٣٠ سنة ضوئية أما الحمار الجنوبى فهو يقع على بعد ٢٢٠ سنة ضوئية ٠ ونجم مخلب الطائر هو نجم مزدوج ويبعد عن سطح الأرض بمقدار ٩٩ سنة ضوئية ٠

شكل (١٧) ويشتمل هذا البرج على منزلة النثرة التى يبدأ ظهورها فى الأفق الشرقى ٢٢ يوليو ومنزلة الطرف التى تتكون من احدى نجوم هذا البرج ونجم آخر من نجوم برج الأسد ويبدأ ظهورها فى أغسطس٠



شكل (١٦) برج التوامان

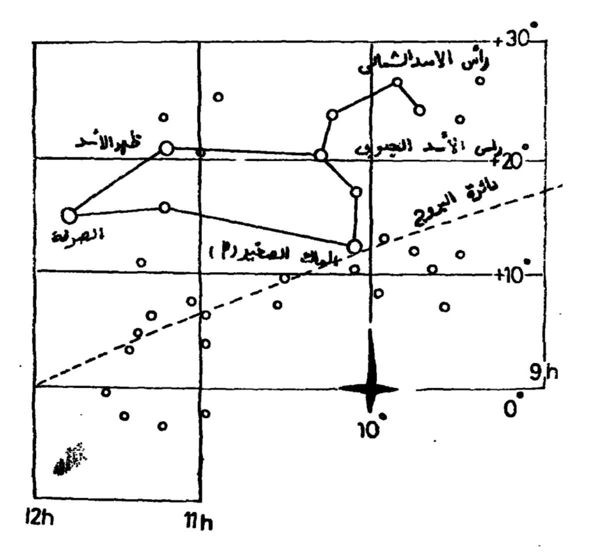


شكل (١٧) برج السرطان

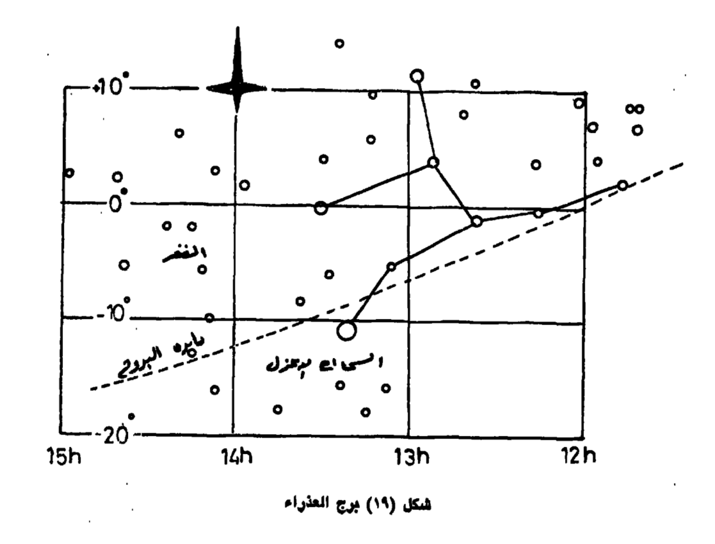
الأسد (جبهة الأسد ـ الزبره ـ الصرفه) :

هذه المجموعة من ضمن المجموعات التى تقع على الدائرة البروجية وهى المجموعة الخامسة فى الترتيب من مجموعات البروج . والعرب تسمى النجم الذى يقع على المنخر « رأس الأسد الجنوبى والذى على الرأس » رأس الأسد الشمالى » بالأسفار والأربعة التى فى الرقبة والقلب « بالجبهة » . وتعنى « الرجل الأسد » وهو يتكون من نجمين مزدوجين عملاقين أحدهما أحمر والآخر أصفر وتبلغ المسافة بينهما وسطح الأرض حوالى ١٣٠ سنة ضوئية . والنجم (أ) المسمى « رجل » يسمى بالمليك أو الملك الصغير وسمى بهذا الاسم لوقوعه على دائرة البروج نفسها وتبلغ درجة حرارة سطحه عشرين ألف درجة حرارة مطلقة ويبعد عن الأرض بمقدار ٦٨ سنة ضوئية . والعرب يسمون التى على البطن وعلى الحرقفة « الزبرة » ويسمون النجم الذى يقع على مؤخر الذنب قنب « قنب الأسد » ويعنى ذيل الأسد وهو ثانى نجم فى اللمعان بالنسبة لنجوم برج الأسد ويبعد عن الأرض بمقدار ٤٢ سنة ضوئية ودرجة حرارة سطحه عشرين ألف درجة حرارة مطلقة . وكان العرب يسمون هذا النجم « الصرفة » لانصراف البرد عند سقوطه بالمغرب . أنظر شكل (١٨) ويشتمل هذا البرج على منزلة الجبهة التى يبدأ ظهورها ١٧ أغسطس ويقول

العرب « لولا طلوع الجبهة ما كان للعرب رفعة » ومنزلة الزبره ومعناها شعر الأسد الذى ينزل عندالغضب ويبدأ ظهورها ٣١ أغسطس ومنزلة الصرفة أى ذنب الأسـد ويبدأ ظهورها ١٣ سبتمبر ◦ وكذلك يشتمل برج الأسد على منزلة العواء التى شبهها العرب بكلاب تتبع الأسـد ويبدأ ظهور هذه المنزلة ٢٦ سبتمبر ◦



شكل (١٨) برج الأسـد

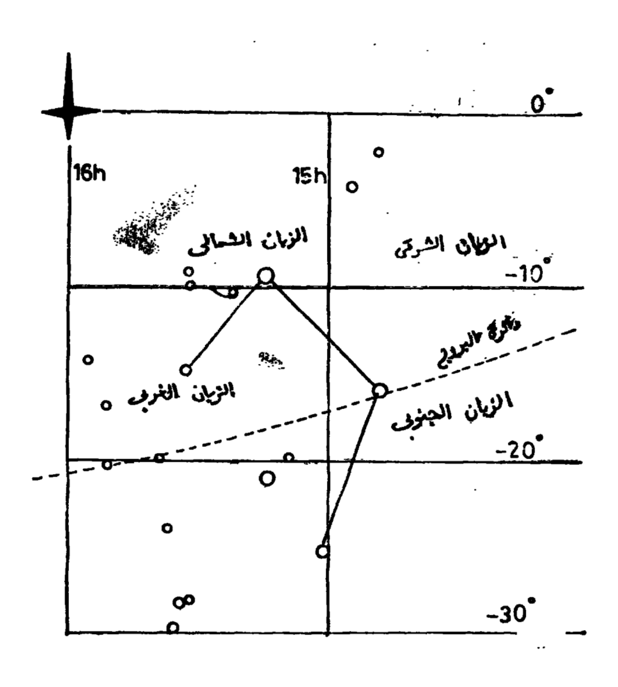


شكل (١٩) برج العذراء

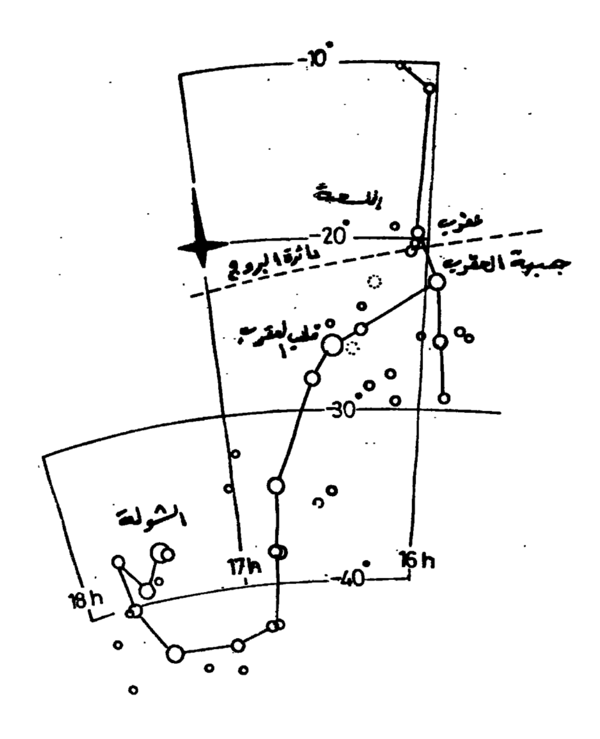
السنبلة أو العذراء (العوا ـ السماك الأعزل ـ الغفر) •

البرج السادس فى الترتيب بعد برج الأسد وقد صورها قدماء اليونان بصورة عذراء أو امرأة رأسها على جنوب الصرفة وهو النجم الواقع على ذنب الأسد وقدمها قدام الزبانين اللتين على كتفى الميزان •

والعرب تسمى النجوم الأربعة التى على طرف منكبها الأيسر العواء والنجم الذى فى كفها اليسرى السماك الآعزل الذى يبعد عن سطح الأرض بمقدار ٢٢٠ سنة ضوئية وسمى « بالسماك الأعزل » لأنه يوازى السماك الرامح شكل (١٩) والسماك الآعزل هو منزلة من منازل القمر يبدأ ظهورها ٩ آكتوبر وتسمى المنازل التى بيناها فى الأبراج السابقة وعددها أربعه عشر منزلة بالمنازل الشامية لأنها تقع شمال الدائرة الاستوائية السماوية ، أى تميل الى جهة الشمال ويشتمل هذا البرج على منزلة « الغفر » وهى أول منزلة من المنازل اليمنية أى الأربعة عشر الباقية والتى تقع جميعها جنوب الدائرة الاستوائية السماوية ويبدأ ظهور هذه المنزلة ٢٢ آكتوبر •



شكل (٢٠) برج الميزان



شكل (٢١) برج العقرب

الميزان (الزبان) :

وهو المجموعة السابعة فى الترتيب ولعله سمى بالميزان لأن الشمس فى وقت الاعتدال الخريفى والعرب تسمى النجمين اللذين على الكفين « بزبانى العقرب » ويدى العقرب فالنجم (ا) ألمع نجوم برج الميزان ويسمى « بالزبان الجنوبى » وهى تسمية عربية وتعنى « زبان العقرب » والنجم الذى يلى « الزبان الجنوبى » فى اللمعان هو النجم (ب) والمسمى بالزبان الشمالى وسمى هكذا لوقوعه فى اتجاه الشمال من برج العقرب ويبعد هذا النجم عنا مسافة ١٤٨ سنة ضوئية وله رفيق ويدوران حول مركز واحد والزمن الدورى يقدر بحوالى ٨٠ يوم . وهنا نجم آخر يلى النجم (ب) فى اللمعان . سماه العرب بزبان العقرب وهو نجم عملاق يبعد عن الأرض بمقدار ١٠٩ سنة ضوئية وطيف هذا النجم قريب الشبه لطيف شمسنا شكل (٢٠) ويشتمل هذا البرج على منزلة « الزبانى » والزبان هو الجزء الأمامى من العقرب ويبدأ ظهورها ٤ نوفمبر .

العقرب (الاكليل ـ قلب العقرب ـ الشولة) :

هو البرج الثامن فى الترتيب بين الأبراج والعرب تسمى النجوم الثلاثة التى على الجبهة الاكليل والنجم

الأحمر (أ) بقلب العقرب وهو نجم يقع على البدن ويعتبر من النجوم فوق العمالقة قطره يساوى ٣٠٠ مرة قدر قطر الشمس ودرجة حرارة سطحه منخفضة بعض الشيء حيث تصل الى ٣٥٠٠ درجة حرارة مطلقة وله رفيق درجة حرارته عالية ويبلغ حجمه ضعف حجم الشمس • يبعد النجم (أ) الذى أسموه العرب « بقلب العقرب » ٣٦٥ سنة ضوئية وتسمى النجمين الذى قدام القلب والذى خلفه « النياط » وتسمى النجوم التى على خرزات العقرب « بالغفرات » وتسمى الاثنين اللتين على طرف الذنب « الشولة » وتسمى بالشولة لأنها مشاله أبدا كما أنها تسمى أيضا « بالابرة » • شكل (٢١) ويشتمل هذا البرج على منزلة الاكليل وهى منطقة رأس العقرب يبدأ ظهورها ١٧ نوفمبر ومنزلة القلب التى يبدأ ظهورها ٣٠ نوفمبر ومنزلة الشولة ويقول العرب « برد الشولة ـ حمى العجوز البولة » ويبدأ ظهورها ١٣ ديسمبر •

القوس أو الرامى (الوصل ـ البلده) :

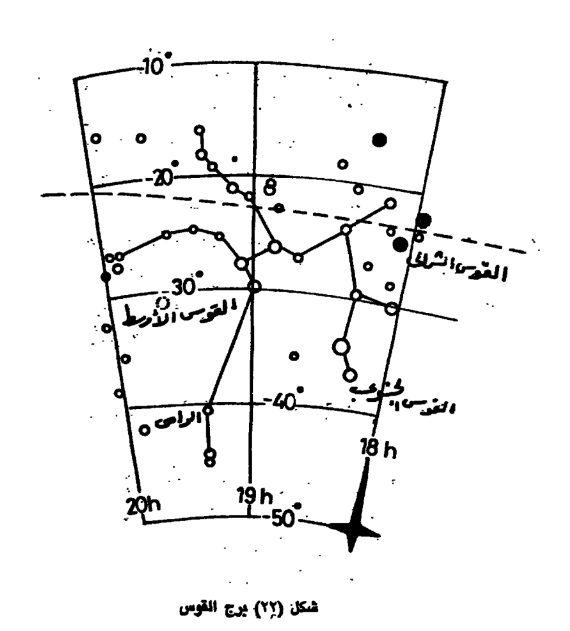
وهو البرج التاسع فى الترتيب والعرب تسمى النجم الذى على النصل والذى على مقبض القوس والذى على الطرف الجنوبى من القوس والذى على طرف اليد اليمنى « بالنعام الوارد » وذلك لأنهم تصوروا أن طريق التبانة (هو الشريط اللبنى أو الفضى الذى يظهر فى

المنطقة من السماء وهى مجرة الكبش وهي المجرة التى تحتوى على الملايين من النجوم ومن بينها شمسنا) عبارة عن وأن النعام يرد الى النهر ليرتوى • والعرب أيضا تسمى النجوم التى على المنكب الأيسر وفوق السهم وعلى الكتف الأيسر تحت الأبط « بالنعام الصادر » وهى عبارة عن النعام الذى شرب من النهر وصدر عنه والنجوم الستة التى على خط مقوس تسمى «القلادة» •

وهناك نجم ضمن مكونات هذه المجموعة أسماه العرب « بالرامى » ويبعد هذا النجم عن سطح الأرض بمقدار ٢٥٠ سنة ضوئية ونجم يقع على منتصف قوس الرأس وهو نجم عملاق يبعد عن سطح الأرض بمقدار ٢ر١١ سنة ضوئية ، ونجم يقع فى الجزء الجنوبى من القوس وهو من النجوم فوق العمالقة ونجم يقع فى الجزء الشمالى من القوس وهو أيضا نجم عملاق يقع على بعد ٨٤ سنة ضوئية من سطح الأرض : شكل (٢٢) ويشتمل هذا البرج على منزلة النعام التى يبدأ ظهورها ٢٦ ديسمبر ومنزلة البلدة وهى عبارة عن رقعة من السماء قفز نجم بها وتقع تحت نجوم برج القوس وتبدأ ظهورها ٨ يناير •

الجدى (سعد الدابح ـ سعد بلع ـ سعد السعود) :

وهو البرج العاشر فى الترتيب بالنسبة للبروج

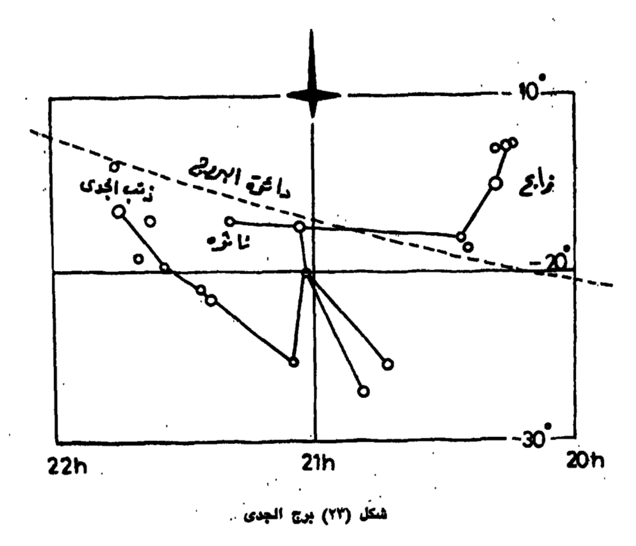


شكل (٢٢) برج القوس

والعرب تسمى النجمين النيرين اللذين على القرن الثانى « دابح » وهو من النجوم الأقزام ويقع على بعـد ١٥٠ سنة ضوئية • ويسمى الاثنين اللامعين الواقعين عـلى الترتيب « المحبين » ويسـميان أيضـا « سـعد نشرة » و « ذنب الجدى » ويبعد هذا النجم عن سـطح الأرض بحوالى ٥٠ سنة ضوئية وتصور القدماء هذه المجموعة على شكل جدى مؤخرة على هيئة مؤخر سـمكة ومعظـم نجوم هذا البرج تقع أسفل دائرة البروج • شكل (٢٣) ويشتمل هذا البرج على منزلة الذابح التى يبدأ ظهوها ٢١ يناير •

الدلو (سعد الأخبية ـ الفرع الأول) :

البرج الحادى عشر فى الترتيب وقد رمز له قدماء المصريين بالماء وذلك لأن الشمس تكون فى اتجاهه أى تغيب فيه فى زمن سقوط المطر • والعرب تسمى الذى على منكبه الأيمن « سعد الملك » وهو من النجوم فوق العملاقة ويقع على بعد ١٣٥٠ سنة ضوئية واللذين على منكبه الأيسر مع الذى على طرف ذنب الجدى « سـعد السعود » (وهو نجم من النجوم فوق العملاقة ويبعد عن الأرض بحوالى ١١٠٠ سنة ضوئية والثلاثة التى على يده اليسرى « سعد بلع » والذى على ساعده الأيمن مع الثلاثة التى على يده اليمنى « سعد الأخبيه » وسمى بذلك لأنه



شكل (٢٣) برج الجدى

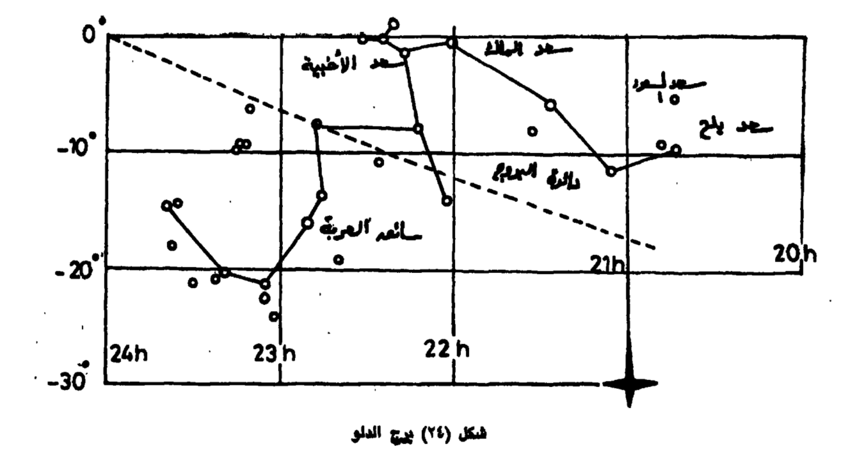
اذا ظهر طاب الهواء وخرج ما كان مختبئا من الهوام تحت الأرض فى موسم البرد • شكل (٢٤) ويشتمل هذا البرج على منزلة « سعد بلع » التى يبدأ ظهورها ٣ فبراير ومنزلة « سعد السعود » التى يبدأ ظهورها ١٦ فبراير ومنزلة «سعد الأخبية» التى تظهر ١ مارس • وكذلك على منزلة « الفرع الأول » وفرع الدلو هو مصب الماء ويبدأ ظهورها ١٤ مارس • وتعتبر منزلة « الفرع الثانى » مكونة من نجوم مجموعة المرأة المسلسلة ويبدأ ظهورها ٢٧ مارس •

الحوت (القرنح الثانى ـ الرشا) :

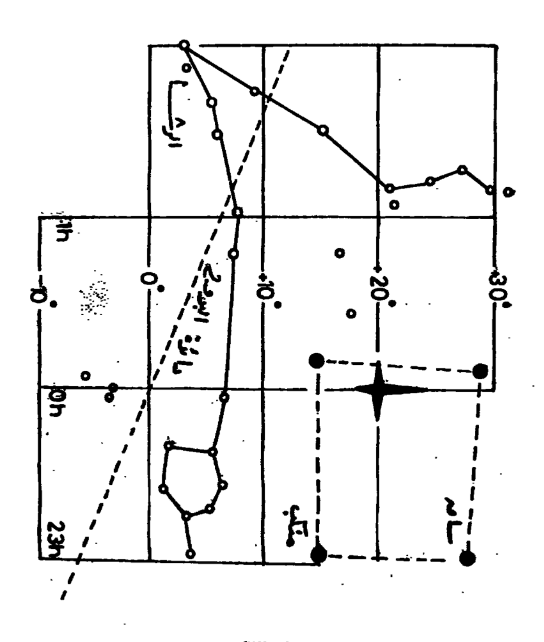
وهو البرج الثانى عشر فى الترتيب بين الأبراج وتصور القدماء نجوم هذا البرج على شكل سمكتين مربوطتين بذنبهما • أحدهما السمكة المتقدمة وهى على ظهر الفرس الأعظم فى الجنوب • والأخرى على جنوب نجوم المرأة المسلسلة والنجم الذى يقع على نقطة النفاء ذيل السمكتين يسمى « الرشا » وهو نظام يتكون من نجمين يدوران حول مركز مشترك لهما فى فترة زمنية تقدر بـ ٧٢٠ سنة ويأخذ الضوء مدة ١٣٠ سنة حتى يصل الى سطح الأرض • شكل (٢٥) وتوجد بهذا البرج منزلة بطن الحوت أو الرشا التى يبدأظهورها ٩ ابريل •

هذه هى قصة منازل القمر ويقول سبحانه وتعالى فى محكم آياته :

« والقمـــر قدرناه منـــازل حتى عاد كالعرجـــون القديم ، لا الشـــمس ينبغى لها أن تدرك القمـــر ولا الليل سابق وكل فى فلك يسبحون »



شكل (٢٤) برج الدلو



شكل (٢٥)

حركة الكواكب :

هنـاك خمس كـواكب فقط يمكن رؤيتها بالعين المجردة وتتحرك بين النجوم الأخرى وتعرف بالكواكب السيارة وتطلق عليها اسماء مأخوذة من أسـماء آلهـة الرومان وهي عطـارد والـزهرة والمـريخ والمشترى وزحل • هذه الكواكب الخمسة وكـوكب الأرض الذى ترون منه العالم حولنا ويضاف الى كل هـذه الكواكب الأخرى والتى لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة بل تراها فقط من خـلال التلسكوبات الـكبيرة وهى يورانوس ونبتون وبلوتو وبذلك فتكون الأرض هى واحـدة في أسرة مؤلفة من تسعة كواكب تدور جميعا حول الشمس كل حسب سرعته الخاصة به وعلى مساره الخـاص ، وتدور الكواكب القريبة من الشمس بأسرع مما تدور به الكواكب البعيدة عنها •

ويمكننا تحـديد بعد أى كـوكب عن الشـمس بالوحدات الفلكية (الوحدة الفلكية هى بعد الأرض عن الشمس وتقدر بحوالى ٩٣ مليون ميل) هكذا •

وضع العالم بود توصيفها كالآتى :

صفر ـ ٣ ـ ٦ ـ ١٢ ـ ٢٤ ـ ٤٨ ـ ٩٦ ـ ١٩٢
ـ ٣٨٤ ـ ٧٦٨ وفيما عدا الصفر .

فان الأعداد فى هذا التتابع يمكن الحصول عليها بمضاعفة الثلاثة .

واذا أضفنا ٤ لكل عدد فى السلسلة نحصل على :

٤ ـ ٧ ـ ١٠ ـ ١٦ ـ ٢٨ ـ ٥٢ ـ ١٠٠ ـ ١٩٦
ـ ٣٨٨ ـ ٧٧٢ ..

واذا قسمنا كل عدد من الأعداد السابقة على ١٠ فاننا نحصل على بعد الكواكب بالترتيب عن الشمس وذلك بالوحدات الفلكية .

والجدول الآتي يبين مقارنة بين متوسط أبعاد الكواكب السيارة المتوسطة عن الشمس ومدة دورانها حولها وكذلك أعداد قاعة بود : ـ

الكواكب السياره	مدة دورانها حول الشمس	متوسط البعد عن الشمس بالوحدات الفلكية	اعداد بود
عطارد	٢٤ر	٣٩ر	٤ر
الزهرة	٦٢ر	٧٢ر	٧ر
الأرض	٠٠ر١	٠٠ر١	٠٠ر١
المريخ	٩ر١	٥٠ر١	٦ر١
الكويكبات	—	٨ر٢	٨ر٢
المشترى	٩ر١١	٢ر٥	٢ر٥
زحل	٥ر٢٩	٠ر٩	٠ر١٠
اورانوس	٨٤	٢ر١٩	٦ر١٩
نبتون	١٦٥	١ر٣٠	٨ر٣٨
بلوتو	٢٤٨	٤ر٣٩	٢ر٧٧

ومن الجدول يتبين أن أعداد بود متوافقة الى حد بعيد مع متوسط أبعاد الكواكب عن الشمس ما عدا فى حالتى نبتون وبلوتو فهى تفشل فى الحصول على بعديهما عن الشمس ومن فوائد هذه الأعداد أنها نبأت بوجود أعداد كثيرة من الكويكبات موجودة بين كوكبى المريخ والمشترى ٠

تبدو الكواكب للعين المجردة كالنجوم تماما ولكننا نستطيع ان نميزها من كيفية حركتها فبينما تبقى النجوم الحقيقية ضمن الصور أو المنظومات الفلكية نفسها في السماء تظهر للكواكب حركة ظاهرية بين النجوم ويمكن للمرء أن يميزها بسهولة ٠

وتتحرك هذه الكواكب عامة بين المجموعات النجمية خلال منطقة البروج ولمعرفة مواضعها بين البروج فى تاريخ معين يمكن الاستعانة بالجداول الفلكية ٠

وطبقا لذلك يمكن تعيين مواضع الكواكب في السماء وبهذه الطريقة يمكن لنا أن نكمل صورة السماء كلها ٠

ولكي تدرس حركة عطارد يتبقى لنا أن نحدد موضعه بالنسبة لموضع الشمس فى مدى خمسة أيام وسنلاحظ حينئذ أنه يدور حولها دون أن يبعد عنها كثيرا جدا ٠ ورؤية عطارد تعتمد على قربه أو بعده عن الشمس اذ يمكن أ نيرى عند الشفق سواء صباحا أو مساءا تبعا لوجوده شرق الشمس أو غربها وليس من الضرورى أن يكون بعيدا عن الشمس بقدر الإمكان ولكن حيث أنه يتحرك على دائرة البروج أو بالقرب منها فلابد لنا أن نأخذ فى الاعتبار أيضا موضعه بالنسبة لدائرة أفق المشاهد عند الشروق أو الغروب ٠ فاذا

كانت دائرة البروج أو ما تسمى بالدائرة الكسوفيه تميل على دائرة الأفق بزاوية صغيرة فان عطارد حينئذ يشرق ويغرب مع الشمس في وقت واحد تقريبا وفي هذه الحالة لا يستطيع المشاهد رؤيته • أما في فصل الربيع مساء في فصل الخريف صباحا تكون الدائرة البروجية مائلة على دائرة الأفق بزاوية كبيرة أى بما فيه الكفاية بطريقة تمكن المشاهد من رؤية عطارد فوق الأفق • ويكاد يكون من المستحيل أن يراه في أوقات أخرى •

عندما تشاهد مساءا ما يبدو أنه نجم لامع فى الغرب أو الجنوب الغربى متألق وحده فى السماء قبل أن تظهر النجوم الأخرى فهذا على الأغلب هو كوكب الزهرة • أما عندما لا يكون الزهرة كوكبا مسائيا فانه يكون كوكبا صباحيا فى الشرق أو الجنوب الشرقى ، ويشاهد قبل طلوع الشمس ، فهو يتناوب فى الظهور بين المساء والصباح ويستمر حوالى سبعة أو ثمانية أشهر فى كل فترة ، مع غياب قصير فيما بينهما •

وحركة الزهرة أبطأ من حركة عطارد وعلاوة على ذلك فانها أكثر لمعانا منه ولهذا يمكن رؤيتها حتى أثناء النهار اذا عرفنا أين يتبقى لنا أن ننظر • فاذا كانت في شق الشمس فانها ترى في المساء بعد غروب الشمس فى السماء الغربية وتسمى فى هذا الوقت بنجم المساء

أو كوكب غروب • أما اذا كانت الـزهرة فى الجـانب الغربى للشمس فانها ترى مبـكرا فى الصـباح قبـل الشروق ــ وتسمى بنجم الصباح أو كوكب شروق فى السماء الشرقية •

ويمر كوكب الزهرة بأطوار تماثل أطوار أو منازل أوجه القمر تتغير تبعا لدورانه حول الشمس ويمـكن مشاهدة هذه الأطوار باستخدام التلسكوب •

وبالنسـبة للـكواكب الثلاثة الأخـرى المريخ ــ المشترى وزحـل يمـكن رصـدها أو مراقبتهـا بنفس الطريقة حيث أن هذه الكواكب الثلاثة تتحرك بجـوار الشمس وفى نفس اتجاه الكواكب السابقة •

على الرغم من أن كوكب المريخ لا يظهر بشكل بارز دائما فانه يمكن تبينه من لـونه الأحمـر الذى يلفت الأنظار ويختلف تألقه كثيرا اذ انه كل سنتين تأتى به دورته حول الشمس الى مسافة قريبة جـدا من الأرض وفى السنوات (١٩٩١ ــ ١٩٩٣) الخ يمكن ملاحظته بشكل خاص

اذا ما شوهد كوكب لامع جدا فى الليل فهو بالتأكيد المشترى انه يبدو كالزهرة ، لكنه فى حين أن الزهرة لا تظهر الا صباحا أو مساءا فان المشـترى يمـكن أن يظهر فى أى وقت من غروب الشمس حتى الفجر ويمكن

ان يتخذ اى موقع من الشرق حتى جنوب الغرب • وكوكب المشترى شديد التالق وذلك بسبب حجمه الضخم الذى يعادل مجموع حجوم الكواكب الاخرى مجتمعة ولكونه بعيدا عن حرارة الشمس تلفه قشرة من الجليد الصلد تمتد آلاف الكيلومترات كما يغلفه جو من الغازات السامة الثقيلة •

يمكن بسهولة أن نخطىء كوكب زحل اذا ما نظرنا اليه بالعين المجردة فتحسبه نجم عادى فهو مائل الى البياض وتألقه لا يفوق تألق الكثير من النجوم الساطعة فى السماء ولكن اذا نظرنا اليه من خلال التلسكوب فيبدو جميلا بشكل مرموق اذ تدور حوله حلقات مضيئة وتتألق هذه الحلقات من ملايين الحصا المغطاه بالجليد كما أنها تدور حول زحل •

أما مدارات أورانيوس ونبتون وبلوتو ـ التى تم اكتشافها فى العصور الحديثة لا نستطيع أن نراها الا من خلال التلسكوبات لبعدها السحيق عن سطح الأرض التراجعية أو العروات التى تتميز بها الكواكب (المريخ ـ المشترى ـ زحل) وذلك لأنها صغيرة •

والسؤال الذى يتبادر الى الذهن الآن هل هناك ثمة احتمال من وجود حياة على أحد هذه الكواكب ؟ أم لا ؟ •

مما سبق يتضح أن عطارد لا يمكن أن يكون موطنا لمخلوقات عاقلة واما الزهرة فهى محجبة بالاسرار تحت سطحها الكثيفة واذا كان جوها يحتوى على مظله حيويه يعيش أسفلها حيوانات كبيرة تلتهم ما يتساقط من هده المظلة فليس ثمة سبب يمنع من أن يكون بعضها على درجة كبيرة من الذكاء والى الآن لا توجد أدلة تشير الى وجود مثل هذه المخلوقات انما هو مجرد احتمال ·

ويكاد يجمع الفلكيون على أن المريخ به مزروعات من نوع ما وحيث تنبت المزروعات فلابد من وجود نوع من الحيوانات فان الحيوان جزء ضرورى فى حلقة الكربون · اذا لم توجد حيوانات فسوف تمتص النباتات جميع ثان أكسيد الكربون الموجود بالجو وعند ذلك لا تلبث أن تذبل وتموت ·

ونباتات المريخ قد تكون نباتات بدائية كالطحالب التى تنمو على الصخور بالأرض اذ أن الضوء المنعكس من نباتات المريخ يشبه الضوء المنعكس من الطحالب ·

واذا كان جو المريخ يتميز بوجود العواصف الترابية الشديدة كما يعتقد بعض الفلكيون فعلى نباتاته أن تنمو بنشاط حتى تبقى مرتفعة عن التراب الذى يترسب فوقها ·

واذا كانت نباتات المريخ لاتزال مزدهرة فلابد أن يكون به حيوانات تقتات عليها وتعيد الكربون الذى

تستمده منها الى الجو على هيئة ثانى أكسيد الكربون •
وربما لا تزيد تلك الحيوانات عن الجراثيم الأرضية أو الفطر التى تقوم بهذه الوظيفة أيضا ، ولكنها قد تكون كبيرة بل قد تصل الى حجم يمكنها من حمل أدمغة نامية نموا كافيا وعموما فهناك بعض سفن الفضاء التى اقتربت من سطح المريخ وصورته ولم نبين ثمة مخلوقات مثل التى ذكرناها أو أظهرت عن وجود أى نوع من أنواع المخلوقات الأخرى •

ولا يبدو على الكواكب الأخرى (المشترى ـ زحل ـ أورانيوس ـ نبتون ـ بلوتو) أنها ملائمة للحياة ولكن الفلكيون يكادون لا يعرفون شيئا عن الظروف السائدة تحت سقف أجوائها العميقة وربما أن تكون الحياة قد نشأت على سطحها واتخذت أشكالا ليس فى مقدورنا أن نتصورها ، وهى تحتوى على مواقع وافدة على هيئة غازات أو سوائل أو هما معا ويصل اليها من أشعة الشمس ما يكفى لجعل عجلة الحياة تسير • حقا انها تصل ضعيفة بالقياس الى الأشعة التى تصل الى سطح الأرض ولكن توجد نباتات بالأرض تستطيع أن تنمو فى ظل كثيف حيث لا تبلغ الطاقة التى تصل اليها من الشمس الا جزءا صغيرا من تلك التى تصل الا الأماكن غير المحجوبة عنها من حق مستكشفى الفضاء أن يأملوا فى أن يجدوا كائنات حية تسعى على سطح هذه الكواكب البعيدة •

منظر السماء :

من الضرورى أن يعرف الملاح والرحالة وقائد الطائرة والجيولوجى كيف يحددون مواقع النجوم فى السماء فهى تهديهم فى الليل وتمكنهم من معرفة اتجاه الطريق التى يجب سلكها . ومن المفيد عموما لكل الناس أن يعرفوا تركيب المجموعات النجمية فمن يدرى ؟ فقد يحتاج أى منهم الى النجوم لمعرفة طريقة .

اننا عادة عندما نتتبع منظر السماء والنجوم لا نفكر بأن ما نراه ليس كما هو فى الواقع لأن كل نجم هو فى الحقيقة شمس ونعلم وجوده بفضل نوره فالنور يقطع ثلاثمائة ألف كيلو متر فى الثانية الواحدة وهذه السرعة تبدو عظيمة بالنسبة لنا ولكننا نعلم أن النور يستغرق أكثر من أربع سنوات للوصول من أقرب النجوم الينا ، ويوجد نجم يستغرق النور ، للوصول منها الينا آلاف وملايين السنين ، وهكذا فاننا اليوم مثلا نرى النجم كما كان قبل زمن طويل .

تصور المستحيل ، تصور أن النجوم كلها توقفت فجأة عن اصدار النور فماذا يحدث ؟ هل تصبح السماء

سوداء فجأة كلها فالادنى اى القريب من سطح الارض ينطفيء بعد اربع سنوات ولا يرى انطفاءة الا الراصدون له من خلال التلسكوب لانه لا يرى بالعين المجردة ، أما النجوم الاخرى فتتابر على رؤيتها ، وبعد ثلاث أو أربع سنوات أخرى يختفى نجمان أو ثلاثة نجوم أخرى وبعد تسع سنين يختفى سيريوس اللماع ، لكن ذلك لا يغير منظر السماء ، وتستمر القرون وآلاف الأجيال والسماء مليئة بالنجوم ، وسيبقى أيضا ملايين السنين الى أن تختفى جميع النجوم بالنسبة لانسان الأرض ولكنه لن يرى الشمس لأن الشمس سوف ينتهى نورها بعد ثمانى دقائق ونصف .

لنضرب مثلا آخر ، اكتشف فلكى اليوم فجأة اشتعال نجم وهذا يحدث فهل اشتعل النجوم يوم اكتشافه ؟ كلا لقد اشتعل منذ مائة أو ألف سنة ولكن نوره وصل الينا اليوم يحمل هذا الخبر ، والنجم الذى يشتعل اليوم لن يراه من الأرض الا العلماء الذين سيعيشون بعد عدة قرون أو أجيال .

ان الشعاع الضوئى الذى يصدر من النجم هو الرسول الوحيد من العوالم البعيدة فهل يحمل أخبارا جديدة أم انه يعلمنا فقط لوجود النجم فى مكان ما من الكون ؟ انه يحمل أخبارا عديدة وقد أنشأ العلماء أجهزة دقيقة تسمح بفضل هذا النور بمعرفة المسافة

التى تفصلنا عن النجم والاتجاه الذى تتحرك فيه وسرعته والعناصر الداخلية فى تركيبه ونور النجم ايضا يدلنا على عمر النجم وحجمه وكتلته ومن هذا النور أيضا نستطيع معرفة ما اذا كان هذا النجم يدور حول محوره أو اذا كان له توابع ٠

مما سبق يتضح لنا استحالة دراسة الحاضر للنجوم لأن الكون شاسع والضوء وسيلتنا المادية الوحيدة للتعرف عليه وقد يأخذ ملايين الملايين في طريقه الينا وهذا يعنى اننا نرى فى الحاضر حالة الماضى السحيق من الكون وعلينا اذا أردنا تفسير الظواهر الكونية أن نستقرأ ونرجع بها ملايين الملايين من الكيلو مترات وآلاف الملايين ٠

ان منظر السماء فى الليل هو بلا ريب من أجمل مناظر الطبيعة وانه لمن الممتع أن تنظر الى القمر والكواكب اللألىء ومنظومات النجوم ويزيد هذه المتعة أن تعرف الأجرام المتنوعة وتعرف أين تبحث عنها فى الأوقات المختلفة ٠

لو توقفت الأرض عن الدوران لبدأ كل نجم في السماء ثابتا فى مكانه ولكن الأرض تدور حول محورها من الغرب الى الشرق فى عكس اتجاه عقارب الساعة مرة فى اليوم ونتيجة هذا الدوران تبدو السماء كلها ــ الشمس والقمر والنجوم ــ وكأنها تتحرك فى الاتجاه

المعاكس ليست هذه الحركة فقط بل آن الارض تدور مرة كل سنة حول الشمس • ان الحركه الظاهرية للشمس من الشرق الى الغرب كل يوم هى اوضح دليل على دوران الأرض حول محورها •

يتغير منظر السماء من ليلة الى آخرى ومن ساعة الى أخرى ولسنا مبالغين اذا قلنا آن منظرها يتغير من ثانية الى أخرى • هذا التغير هو نتاج الحركة الظاهرية للشمس بين النجوم حول الأرض فى عام • ولكل فصل من فصول السنة مجموعاته النجمية المختلفة التى تميزه عن الفصول الأخرى • هناك مجموعات من النجوم تشرق بعد غروب الشمس وتظل مضيئة وواضحة طوال الليل وتغرب فى الصباح وهذه النجوم يمكن رصدها ورؤيتها فى هذا الوقت وبعد فترة من الزمن سوف تخلف ميعاد شروقها وتبدأ فى الشروق مع شروق الشمس وكذلك تغرب مع غروبها ، وفى هذه الحالة لا يمكن رصدها أو رؤيتها بسبب وجودها تحت الأفق •

أن رؤية أى مجموعة نجومية تتوقف فى المقام الأول على وقت وتاريخ المشاهدة أو الرؤية خلال العام وهذا يعنى أن المشاهدة تتوقف على موقف الشمس بالنسبة للمجموعة المراد رصدها • فشكل (١٢) يبين أن الشمس تقع فى اتجاه برج الحمل والمجموعات المجاورة له فى أول مايو ولذلك لا يمكن مشاهدة برج

الحمل أو المجموعات المجاورة له فى ذلك التاريخ حيث انه فى هذا التاريخ بشرق برج الحمل مع شروق الشمس ثم بعد ذلك تتأخر الشمس عن شروق النجم بحوالى اربع دقائق حتى بعد فترة كافية من الزمن تقدر بستة أشهر يبدأ برج الحمل فى الشروق مع غروب الشمس وهنا يمكن رؤية برج الحمل أو المجموعات القريبة منه •

وفى يوم ١ يونية نجد أن الشمس تقع فى اتجاه برج الثور والمجموعات المجاورة له ، وفى يوم ١ يوليو تقع فى اتجاه برج التوأمان وكذلك لا يمكن مشاهدة برج التور فى يونيو ، والتوأمان فى يوليو •

هناك أشكال من النجوم المضيئة سميت بأسماء أبطال الأساطير مثل الجبار ـ الشجاع ـ الراعى ـ حامل رأس الفول ـ سائق العربة ـ المراة المسلسله ـ ذات الكرسى أو بأسماء الوحوش مثل الدب الأكبر ـ الدب الأصغر ـ الحوت ـ التنين ـ الأسد ـ الدلفين ـ او الطيور مثل الدجاجة ـ النسر ـ الطائر أو الحيوانات مثل كلاب الصيد ـ الحمل ـ الثور ـ الجدى ـ وهذه المسميات تشابه الى حد ما للشكل الذى تكونه مجموعات النجم • وتفيد أسماء هذه المجموعات فى تعين مناطق السماء مثلما تفيد أسماء الأقطار والبلدان فى تحديد المواقع على الأرض ولكثير من النجوم المفردة أسماء مميزة كذلك • مثلما للمدن الشهيرة داخل القطر نفسه •

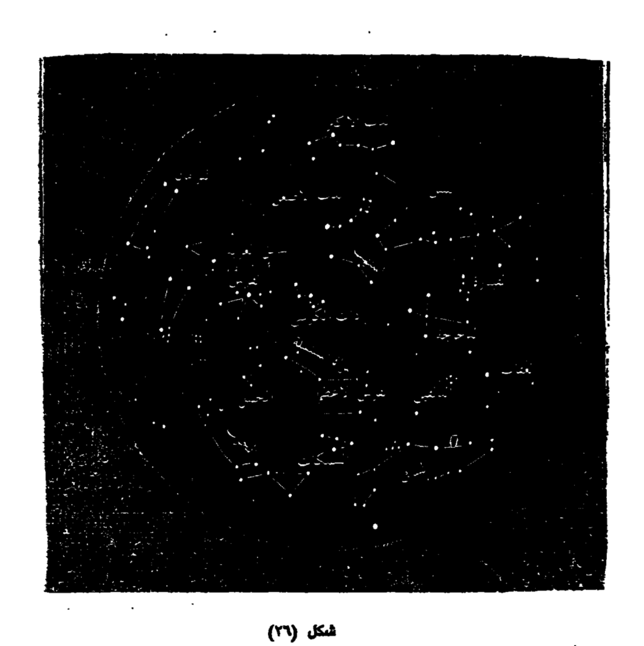
ومثال ذلك بنات نعش الصغرى ـ والفرقدين والجدى في مجموعة الدب الأصغر وبات نعش الكبرى والقـائد والعناق والجون ـ والها ـ والهلب ـ والحوض والظباء والأسد فى مجموعة الدب الأكبر وفى مجمـوعة التنين توجد النجـوم المسـماة بالرافض والعوائد والربيع والزئبان وأظافـر الذئب وفى مجمـوعة تيفاوس وبين رجله توجد الفرق ـ الفرجه ـ القدر ـ الراعى وكلبه ـ الشاه أو الأغنام وفى مجموعه العواء السماك ورمحه ـ الضباع وأولادها ونجم الفكه فى الاليل ونجوم النسق الشامى وكلب الراعى والضباع فى مجمـوعة الجـاتى المعروفة بمجموعة هرقل٠ ونجوم الفوارس والردف فى مجموعة الدجاجة والكف الخضب ستام الناقة فى ذات الكرسى ومعصم الثريا ومرفقها ورأس الغول فى مجموعة فرشاوس والعيوق وتوابعه والخبأ والعنز والجديان فى مجموعة ممسك الأعتة والراعى وكلبه والنسق اليمانى والنسق الشامى فى مجموعة الحواء والحية والدلو ـ الفرغ ـ النعام ـ سعد البهائم ـ سعد الهمام ـ سـعد بارع ـ سعد مطر فى مجموعة الفرس ونجوم الشرطان والبطين في مجموعة الحمل والثريا والدبران والقلاص والكلبان فى مجموعة الثور ٠

كلنا يعرف مجموعة الدب الأكبر وهى صورة من سبعة نجوم تشبه المحراث وهى مجموعة ترى فى السماء دوما لأنها لا تغيب وهى من النجوم أبدية الظهور ٠ من

بين النجـوم السبعة فى هـذه المجمـوعة يدعى الاثنان الاماميان المؤشرين أو الدليلين لأنهما يشيران الى موقع نجم القطب الشمالى وهو نجم يقع على مسافة تقـارب خمسة أمثال المسافة بين هذين النجمين ٠

ويقــع نجم القطب فوق القطب الشـمالى للأرض مباشرة تقريبا لذلك فاتجاهه يكون دوما الى الشمال أما النجوم اخرى فتبدو وكأنهـــا تدور حـول القطب فى دوائر منتظمـة ٠ وفى الأقطار الشـمالية من الـكرة الأرضية لا تغيب النجـوم الواقعـة فى منطقـة الدب الأكبر ، لذلك فهى ترى على مدار السنة فى كل ساعات الليل ٠

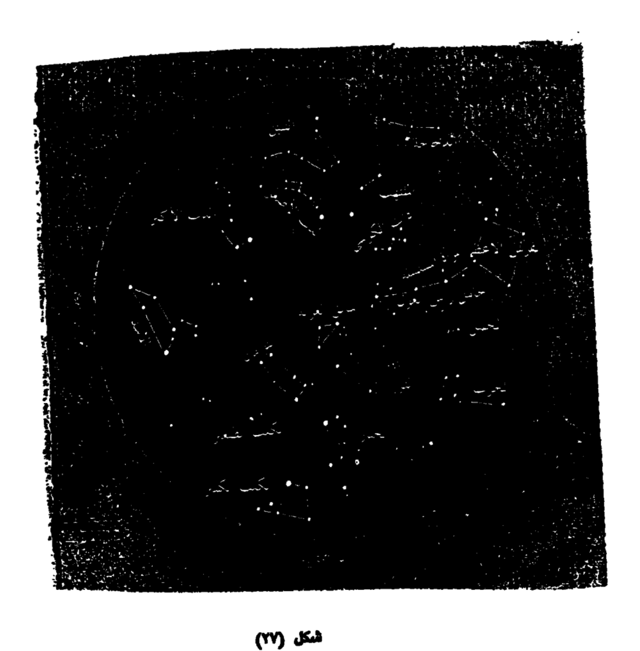
واذا تتبعنا صور منظــر السـماء فى الفصـول المختلفة أنظر الأشكال (٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩) المأخوذ للسماء فى فصل الربيع والصيف والخـريف والشـتاء فأول ملاحظة لهذه الصورة هى وجود نجم القطبالشمالى لا يتحرك ويظل فى نفس مكانه فى الأشكال الأربع أما باقى نجـوم الدب الأصـغر فتدور حـول هـذا النجم والملاحظة الثانية هى دوران الدب الأكبر حـول نجـم القطب الشمالى حيث نرى الدب الأكبر فى فصل الربيع فى الجهة الجنوبية من القطب الشمالى وفى الصيف يكون فى الجهة الغربية منه وفى الخريف فى شماله وفىالشتاء فى اتجاه الشرق له وهكذا ٠



شكل (٢٦)

منظر السماء فى فصل

الخريف اكتوبر ١٠ مساءا بلندن



شكل (٢٧)

منظر السماء فى فصل

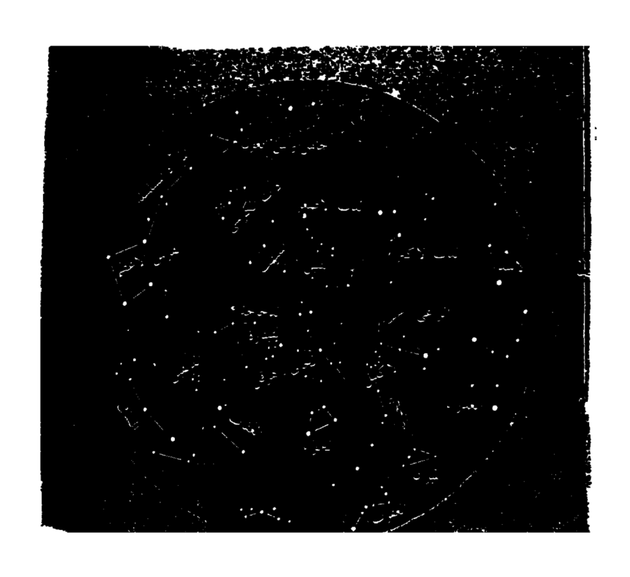
الشتاء (يناير) ١٠ مساءا بلندن



شكل (٢٨)

منظر السماء فى فصل

الربيع (ابريل) ١٠ مساءا بلندن



شكل (٢٩)

منظر السماء في فصل

الصيف (يونيو) ١٠ مساءاً بلندن

أما مجموعة ذات الكرسى فتــكون في شــمال نجم القطب الشمالى فى فصل الربيع وفى شرقه فى الصيف وتكون في جنوبه فى فصل الخريف وفى غربه صــيفا كما لو كانت تتابع الحراســة مع الدب الآكبر لنجــم القطب الشمالى ويفيد هذا فى استخدام احداهما لتحديد نجم القطب الشمالى • فعندما تكون ذات الكرسى قريبة من خط الأفق يكون الدب الأكبر مرتفعا لدرجة رؤيته بوضوح عن ذات الكرسى ويكون ذلك في فصلى الربيع والصيف وعندما يكــون الدب الأكبر قريب من الافق تكون ذات الكرسى مرتفعة فى السماء ويمكن مشاهدتها بوضوح ويكون ذلك فى فصلى الخريف والشتاء •

وتبين الأشــــكال (٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩) أهم المجموعات النجمية التى تظهر فى الفصول الاربعه سس (٢٧) يبين نجوم الخريف ففى الجزء الشــمالى الغربى منه يقــع الدب الأكبر ، التنين ــ النجــوم الســتة من مجموعة الدب الأصغر ــ القيثارة ــ الدجاجة وفى الجزء الشمالى الشرقى يظهــر التــوأمان ــ سائق العربة ــ الفرس ــ ذات الكرسى وفى الجزء الجنــوبى الشرقى الثور ــ الحمل ــ الحوت ــ وفى الجزء الجنوبى الغربى تظهر المجموعات العقاب ــ الدلفين ــ الساقى ــ الفرس الأعظم ــ المرأة المسلسلة ويبين شكل(٢٧) منظر السماء فى فصل الشــتاء وهــو متغير عما شــهدناه فى فصلى

الخريف حيث تكون هناك نجوم قد أغربت ونجوم أخرى قد أشرقت ٠

ويميز جنوب الخريطة مجموعة تسمى بالجبار وتعنى كلمة الجبار باللغة العبرانية « الاحمق » وهذه المجموعة هى من أبهى وأجمل المجموعات النجومية وتخيل القدماء أن هذه المجموعة على شكل رجل قائم فى ناحية الجنوب وبيده عصا وعلى وسطه سيف والعرب تسمى النجوم الثلاثة المتقاربة التى تشبه نقط التاء التى على وجهه الهقعة ٠

فى الجهة الشرقية من مجموعة الجبار نجد مجموعة الكلب الصغير التى يقع فى جنوبها مجموعة الكلب الكبير ٠ ويتصور البعض ان هاتين المجموعتين تتحركان خلف الجبار لحراسته وحمايته من الأعداء التى تأتى من خلفه ٠

ويميز مجموعة الكلب الصغير نجمان أحدهما أبهر من الآخر ويسمى الأبهر باسم الشامية ويقع هذا النجم على بطن الكلب الأصغر وتسمى باليونانية « بروكون » أى بسابق الكلب لأنهما تظهر قبل نجم الكلب الأكبر أما النجم الثانى فيقع على عنق القلبى الأصغر واسمه بالعربية ٠

تميز مجموعة الكلب الكبير التى تقع تحت رجلى الجبار ووراءهما نجم هو من أكبر نجوم هذه المجموعة وتسميه العرب «الشعرى اليمنية» وهى من أسطع وأبهر نجوم السماء كلهـا وهى من أقربهـا الى الأرض وكان المصريون يتفاءلوا به لأنه يطلع مبشرا بقرب فيضـان النيل واستخدموه فى قياس طول العام حيث أن هـذا النجم يظهر أو يطلع مرة واحدة خلال عام قبل شروق الشمس • والعرب كانوا يستخدمون الشعرى الشـامية واليمنية فى رحلات الصيف والشتاء الى الشام ثم فى طريق العودة الى اليمن •

ويظهر فى وسط الخريطة مجمـوعة من الابراج تمتد من الشرق الى الغرب وهى الأسـد ـ التوأمان ـ الثور ـ الحمل والجزء الشمالى الغـربى من الخـريطة تظهر ذات الكرسى وجنوبها المرأة المسلسلة وحامل رأس الغول والفرس الأعظم والمجموعة الأخيرة كما ترى فى الخريطة تتكون من أربعة نجوم كبيرة يتألف منها مربع كبير أحدها مشـترك بينها وبين رأس المرأة المسـلسلة ويسمى « سرة الفرس » وهو نفسه يسمى « رأس المرأة المسلسلة » والضلع الشمالى من مربع الفـرس الأعظم يتألف من نجم سرة الفرس ومن نجم آخر يسمى «بمنكب الفرس » أو ساعد الفرس والضلع الغربى يتكون منكب الفرس والنجم الأكبر المسمى مركب الفرس والضـلع الجنوبى يتألف من « متن الفرس » والنجم الرابع المسمى

الجنب أو « جنـاح الفرس » والعرب يسـمون الاثنين المتقدمين من الأربعـة الفرع الأول أو الفرع المتقـدم وتسمى الاثنين التاليين الفرع الثانى والفرع المؤخر .

وتقع مجموعة الدب الأصغر فى الجـزء الشـمالى للخريطة ومجموعة التنين تحده من جهةالشمال ومجموعة الدب الأكبر من جهة الشرق والملتهب وذات الكرسى من جهة الغرب ·

تبين الخريطة (٢٨) منظر للسماء فى منتصف ليلة من ليالى شهر مارس (الـربيع) · فى هـذه الخريطة مجموعة الدب الأصغر تقع فى الجزء الشمالى منها وتقع فى شمالها الملتهب وذات الكرسى وفى جنوبها مجموعة الدب الأكبر وعلى شرقهـا توجـد مجمـوعات التنين والقنشارة والدجاجة وهى تتألق من خمسة نجوم لامعه على هيئة صليب أكبرها فى الذنب ويسمى الردف وذنب الدجاجة ويتلوه الذى فى الرأس سمى منقار الدنجاجة أما النجم الذى يقع فى ملتقى ذراعى الصليب يسـمى بصدر الدجاجة ويوجـد عـدد من الأبراج السماوية مواقعها تبدأ من الجزء الجنوبى الشرقى للخـريطة الى الجزء الشمالى والغربى · الشمالى الغربى وهى الميزتين للعذراء ــ الأسد ــ التوأمان أنظر شكل (٢٩) يظهر فى الجزء الشمالى ففى منتصف ليلة من ليال شهر يونيـو (الصيف) ·

من الخريطة مجموعة الدب الأصغر وفي اتجاه الجزء الشمالى الغربى تظهر مجموعة الدب الأكبر وجزء من برج الأسد وفي الجزء الجنوبى لهذه الخريطة من الجزء الجنوبى الشرقى الى الجنوبى الغربى توجد أبراج الدلو الجدى العقرب الميزان ـ العذراء وجزء من برج الأسد .

وفى الجزء الجنوبى الشرقى للخريطة (٢٩) تظهر المجموعات الدلفين وهذه المجموعة تميز بأربعة نجوم لامعة تقع على بدن الدلفين وتسمى بالصليب لتشابهها مع المجموعة التى تقع فى القطب الجنوبى للسماء ومجموعة الدجاجة والفتيارة والحاتى أو هرقل مشهور بالشجاعة فى أساطير اليونان وتصوره القدماء بأنه رجل مد يده اليمنى الى النجوم المجتمعة على رأس الحواء واليسرى الى نجم النسر الواقع وقد جثا الرجل على ركبتيه ورأسه متقدم الى النجم الأكثر ظهورا على رأس الحواء .

فى الجزء الشمالى الشرقى للخريطة (٢٧) يظهر عليه المجموعات النجومية للمرأة المسلسلة والفرس الأعظم وذات الكرسى ومجموعة التنين (التى تظهر جنوب مجموعة الدبالأصغر) ويميز هذه المجموعة أربعة نجوم تقع على رأسه وتسمى بالعوائذ ومجموعة الملتهب التى تصورها القدماء على شكل كهل فى يده اليسرى قضيب

وصولجان وعلى رأسه قلنسوة أو عمامة فوقها تاج ويميز هذه المجموعة نجم واضح ظاهر يقع بين ذات الكرسى شرقا والتنين غربا ونجم القطب شمالا وذنب الدجاجة جنوبا • وتقع مجموعة الملتهب (قيفاوس) بين مجموعتى التنين وذات الكرسى • الدائرة التى تتألف من نجوم ذراع الملتهب والنجم الخارج من جهة الجناح الأيمن لمجموعة الدجاجة والنجم الملتهب والنجم الواقع على الرجل اليسرى • لمجموعة الراعى والنجم المسمى بكلب الراعى تجد أن العرب يسمون هذه النجوم بالأغنام أو الشياه أو يقال فى خرافات اليونان أن الملتهب أو قيفاوس هو ملك من ملوك الحبشة وزوجته ذات الكرسى وأن ابنيهما المرأة المسلسلة •

وتبين الخريطة المثلث الصيفى الذى يتألف من ثلاث نجوم من ألمع النجوم الصيفية قاعدة هذا المثلث يقع عليها نجم ذنب الدجاجة والنجم الآخر يقع فى مجموعة القيثارة ويسمى بالنسر الواقع والمثلث الصيفى هو مثلث متساوى الساقين رأسه متجه نحو الجنوب تقع رأسه فى مجموعة العقاب ويوجد على رأسه النجم اللامع المسمى بالعقاب الطائر • والى الشمال الشرقى من المثلث الصيفى تجد مربع الحصان أو مربع الفرس الأعظم وفى الاتجاه الغربى لهذا المثلث توجد مجموعة

الحواء وهى على صورة رجل قائم وقد قبضت يديه على
رأس حية يصل الى رأس الحانى وقدمه اليسرى عـلى
العقرب (قرب قلب العقرب) وذنب الحيـة يصـل الى
مجموعة العقارب أكبر نجوم هذه المجموعة يقع على عنق
الحية والنجوم المصطفة على رأسها تسمى النسق الشامى •
والتى تحت عنقها النسق اليمانى وما بين النسقين تسمى
الروضة ولقد سمى نجم رأس الحواء بالـراعى ورأس
الجاثى بكلب الراعى •

المراجـــع

- قصة الأوزون : تأليف د· زين العابدين متولى ·
- سلسلة : العلم والحياة العدد رقم ٢٤ ·

- مع النجوم فى تطورها : تأليف سيسليابين جالوشكين ·
دار الطباعة الحديثة
ترجمة د· صلاح حامد
الألف كتاب رقم ١٨٠ ـ اشراف وزارة التربية والتعليم ·

آفاق جديدة فى علم الفلك :
تأليف : جون براندى ـ وسيفن ساران ·
ترجمة : د· ممدوح اسحق ونس ·
مكتبة الوعى العربى ـ الفجالة ·

- السفر الى الكواكب : تأليف : جوناثان تون ليونارد ـ ترجمة اسماعيل حقى مكتبة النهضة العربية ١٩٥٧ ·

- الأرض والسماء : تأليف أ· فولكوف ترجمة الدكتور / أدهم السمان دمشق ١٩٦٨ ·

- مشارق علم الفلك : تأليف : فورد هويل ترجمة : اسماعيل حقى دار الكرنك ١٩٦٣ ·

فهـــرس

الموضـــوع	الصفحة

مكتبة الأسرة



بسعر رمزى جنيه واحد
بمناسبة

مهرجان القراءة للجميع ١٩٩٦

مطابع
الهيئة المصرية العامة للكتاب

1.